قوة الآثار في الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية"
(دراسة وصفية تحليلية تداولية)

بحث جامعي

إعداد:

فراديلا أيكا موستيكا

رقم القيد ٠٥٣١٠٠٠٣

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٩

قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية"
(دراسة وصفية تحليلية تداولية)

بحث جامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة السرجانا (S-١)

لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

إعداد:

فراديلا أيكا موستيكا

٠٥٣١٠٠٠٣

المشرف:

محمد صاني فوزي الماجستير

رقم التوظيف ١٥٠٣٠٢٥٦٥

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٩

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : فراديلا أيكا موستيكا

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٠٣

العنوان : **قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

تحريرا بمالانج، ٨ أبريل ٢٠٠٩

المشرف،

محمد صاني فوزي الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٣٠٢٥٦٥

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : فراديلا أيكا موستيكا

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٠٣

العنوان : **قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**

وقررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (١-S) في شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، أبريل ٢٠٠٩

١- الأستاذ رضوان الماجستير ( )

٢- الأستاذة مملوءة الحسنة الماجستير ( )

٣- الأستاذ محمد صابي فوزي الماجستير ( )

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة،

الدكتور الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير رئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها

بسم الله الرحمن الرحيم

استسلم رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : فراديلا أيكا موستيكا

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٠٣

موضوع البحث : **قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**

لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

تحريرا بمالانج، أبريل ٢٠٠٩

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها،

ولدانا ورغاديناتا الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٨٣٩٩٠

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

استسلم عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : فراديلا أيكا موستيكا

رقم التسجيل : ٠٥٣١٠٠٠٣

موضوع البحث : **قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**

لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

تحريرا بمالانج، أبريل ٢٠٠٩

عميد،

الدكتور الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

ورقة الشهادة

الموقعة في هذه البيانة الآتية:

الاسم : فراديلا أيكا موستيكا

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٠٣

العنوان : Jl. Brawijaya No. ١٣٩ Mojokerto

أقر بأن هذا البحث الذي حضرته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سـرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسـلامية الحكوميـة مالانج، وعنوانه:

قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تداولية)

حضتره وكتبته بنفسي وما زودته من إبداع غيري أو تأليف الآخر.

وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفة أو مسؤولي شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

حرّر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، ١٨ أبريل ٢٠٠٩

الباحثة

فراديلا أيكا موستيكا

رقم القيد : ٠٥٣١٠٠٠٣

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي هدية خالصة إلى :

والدي المحبوبين والمحترمين رحمهما الله، سوجاتميكو و أيما كوسوما واتي، يلجئاني في صغيري حتى الآن ويربياني بقدرتهما وقدوتهما...

جميع الأساتيذ والأستاذات في شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

حملة الإسلام العظيم الذين يرتقون بدينهم من شاهق إلى شاهق، يصدعون بأمر الله و لا يخافون لومة لائم ...

جميع هؤلاء أقدم هذا البحث البسيط، كلي ضراعة إلى الله و رجاء، أن يستقموا في هذا السبيل... سبيل الدعوة. نسأل الله عز و جل نصره و في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد ...

الشعار

وَعَدَ اللّهُ الّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالحَاتِ لَيَسْتَخْلفَنّهُمْ فِي الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الّذينَ منْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكّنَنّ لَهُمْ دينَهُمُ الّذي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدّلَنّهُمْ منْ بَعْد خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلكَ فَأُولَئكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥

(النور ٥٥)

يَا أَيّهَا الّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلّكُمْ عَلَى تجَارَة تُنْجيكُمْ منْ عَذَاب أَليم ٥
تُؤْمنُونَ باللّه وَرَسُوله وَتُجَاهدُونَ في سَبيلِ اللّه بأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسكُمْ ذَلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٥ يَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخلْكُمْ جَنّات تَجْري منْ تَحْتهَا الأنْهَارُ وَمَسَاكنَ طَيّبَةً في جَنّات عَدْن ذَلكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ ٥
وَأُخْرَى تُحبّونَهَا نَصْرٌ منَ اللّه
وَفَتْحٌ قَريبٌ وَبَشّر الْمُؤْمنينَ ٥

(الصف ١٠-١٣)

ملخص البحث

فراديلا أيكا موستيكا، ٢٠٠٩. **قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**. بحث جامعي، شعبة اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد صابي فوزي الماجستير.

كلمة رئيسية: قوة الآثار، كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية.

كان الأحداث الكلامية موضوعا من موضوعات علم التداولية، التداولية هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد. وقد وجد أوستين، أحد فلاسفة اللغة المنظرين للتداولية، أن الأحداث الكلامية مركب من ثلاثة أنواع من الأحداث، ولا يفصل أحدها عن الآخر: الحدث التعبري، الحدث غير التعبري، وقوة الآثار. قوة الآثار للحدث الكلامي فهي خاصة بآثر أو نتائجه، أي سواء كانت مقصودة أو فعلية. وكان كتاب من مقومات النفسية الإسلامية فيه قوة الآثار المحتوى في الأحاديث النبوية.

فلذلك يُبحث هذا الكتاب من حلال قوة الآثار وتقدمت الباحثة سؤالي البحث: (١) أية الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي تتضمن على قوة الآثار؟ (٢) ما قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية"؟ منهج البحث هذا البحث الجامعي طريقة الكيفية (qualitative) لاتجاه على البيانات الوصفية (descriptive) من الكلمات المكتوبة أو من لسان شخص مبحوث. نوع هذا البحث هو بحث وصفي، وهدفه تعبير البيانات من الموضوع المبحوث على وجه التفصيل بالكلمات أو الصور وليس بالأرقام.

استنتج بعد دراسة عميقة وتحليل دقيق أن كتاب من مقومات النفسية الإسلامية تشتمل على تسع وعشرين حديثا الذي يظهر قوة الآثار. كان لفظه صلى الله عليه وسلم يمثل نقاوة اللغة وخيار ألفاظها، وقد تناقل الصحابة أحاديثه الشريفة فتأثروا بها ثم خرجوا للجهاد فنشروها في أرجاء المعمورة. فذلك يدل على قوة الآثار الموجودة من أقوال الرسول.

كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته والتزم بطريقته وترسم خطاه وجعل العقيدة أساسا لأفكاره والأحكام الشرعية مقياسا لأعماله ومصدرا لأحكامه.

تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تداولية)". واعترفت الباحثة أن هذا البحث كثير النقصان واللحن اللغوي رغم أن الباحثة بذلت جهدها و وسعها لإكمال هذا البحث.

هذا البحث لم تصل أمامكم جميعا بدون مساعدة الأساتذة الكرماء والأصدقاء الأحباء. فلذلك تقدم الباحثة فوائق الاحترام وخالص الثناء إلى:

١- البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو، رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.
٢- الدكتور دمياطي أحمدين الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.
٣- الأستاذ ولدانا وارغودیناتا الماجستير، رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها.
٤- محمد سوني فوزي الماجستير، مشرف كتابة البحث الجامعي، يعلمني ويشرفني.
٥- أبوي، سوجاتميكو و أيما كوسوما واتي، يلجئاني في صغيري حتى الآن ويربياني بقدرتهما وقدوتهما.
٦- إخواني وأخواتي مع أسرتهم، يدفعونني لإقدام إتقان الأمر.
٧- إخواني وأخواتي في الله، عزّمنا أن نكون حريسا أمينا للإسلام.

٨- وكل من تعلق في قلبي، لا أستطيع أن أذكرهم جميعا ولكن أذكر دائما أن الحياة عقيدة وكفاح.

قول الشكر الجزيل فحسبي أن أدعو الله عز وجل عسى الله أن يجـــزيهم بأحسن ما عملوا ونسأل الله التوفيق والرحمة والنصر. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة،

فراديلا أيكا موستيكا

المحتويات

صفحة الموضوع	
صفحة تقرير المشرف	أ
صفحة تقرير لجنة المناقشة	ب
صفحة تقرير رئيس الشعبة	ج
صفحة تقرير عميد الكلية	د
ورقة الشهادة	هـــ
الإهداء	و
الشعار	ز
ملخص البحث	ح
كلمة الشكر	ط
قائمة المحتويات	ك
الباب الأول: المقدمة	
أ- خلفية البحث	١
ب- أسئلة البحث	٤
ج- أهداف البحث	٤
د- أهمية البحث	٥
هـــ- تحديد البحث	٥
و- منهج البحث	٦
ز- هيكل البحث	٨
الباب الثاني: البحث النظري	
أ- التداولية ظهورها وتطورها	٩

ب- تعريف التداولية ١١
ج- التداولية وعلم الدلالة ١٤
د- وظائف الكلام ١٥
هـ- الموقف الكلامي ١٧
و- الأحداث الكلامية ١٨
١- الحدث التعبيري ٢٠
٢- الحدث غير التعبيري ٢١
٣- قوة الآثار ٢١
الباب الثالث: عرض البيانات و تحليلها
أ- عرض البيان عن كتاب من مقومات النفسية الإسلامية ٣٠
١- وصفية الكتاب ٣١
٢- الفكرة الرئسية عن كتاب من مقومات النفسية الإسلامية ٣٤
ب- مجموعة الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي تتضمن على قوة الآثار ٣٨
ج- قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" وتحليلها ٤٧
الباب الرابع: الاختتام
أ- الخلاصة ٩٨
ب- الاقتراحات ١٠٣
قائمة المراجع ١٠٥

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الحديث الشريف هو كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلا للحكم الشرعي.[1] وهو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم.

الحديث النبوي، جاء كله على الأسلوب المعتاد للعرب في التخاطب، تتجلى فيه لغة المحادثة والتفهيم والتعليم والخطابة في صورها ومناهجها المألوفة لدى العرب، ويعالج جزئيات القضايا والمسائل ويجيب عنها، ويحاور ويناقش كما يتخاطب سائر الناس بعضهم مع بعض. ولكنه يتميز عن الكلام العربي المألوف بأن فيه لغة منتقاة غير نابية، وأن فيه إحكاما في التعبير، وجمعا للمعاني المقصودة بأوجز طريق وأقربه، دون حشو، مما استحق به التسمية بجوامع الكلم. فهو كلام عربي من الطراز المعتاد المألوف، ولكنه على درجة عليا من أساليب البلغاء المعهودة.

بحضور كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي فيها آية القرآن الكريم والأحاديث النبوية، على الأقل يقصد لبناء شخصية إسلامية متكاملة لدى المسلم في سلوكه وميوله وتفكيره. يقدم هذا الكتاب للمسلمين بعامة، ولحمل الدعوة بخاصة، مقومات النفسية الإسلامية ليكون لسان حامل الدعوة، وهو يعمل بإقامة الخلافة،

---

[1] محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث علومه ومصطلحه*، (دمشق: دار الفكر، ١٩٦٧)، ١٩.

رطبا بذكرالله وقلبه عامرا بتقوالله، وجوارحه تسارع للخيرات، يتلو القرأن ويعمل به، ويحب الله ورسوله، ويحب في الله ويبغض في الله، يرجو رحمة الله ويخشى عذابه، صابرا محتسبا مخلصا لله متوكلا عليه، ثابتا على الحق كالطود الأشم، لينا هينا رحميا بالمؤمنين، صلبا عزيزا على الكافرون، لاتأخذه في الله لومة لائم، حسن الخلق، حلو الحديث، قوي الحجة، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، يسير في الدنيا ويعمل فيها وعيناه ترنوان إلى هناك، إلى جنة عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين. وليتدبر حملة الدعوة الأحاديث النبوية مضيئات تنير لهم الطريق ليصلوا أهدافهم ونورهم يسعى قدامهم.[٢]

وقد أسهم الحديث بجانب القرآن الكريم في إعتماد الصحابة والمسلمين عموما على الثقافة الإسلامية. النبي صلى الله عليه وسلم ينتسب إلى قريش وتربى في بني سعد فأخذ اللغة صافية من منابعها، فكان لفظه صلى الله عليه وسلم يمثل نقاوة اللغة وخيار ألفاظها، وقد تناقل الصحابة أحاديثه الشريفة فتأثروا بها ثم خرجوا للجهاد فنشروها في أرجاء المعمورة فتنوقلت الأحاديث من قبل المسلمين في العراق والشام ومصر وخراسان وغيرها من البلاد. هناك اتفاق تام على أن الأحاديث المتواترة والمروية بألفاظها عن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما هي آية في الفصاحة والبلاغة وقمة في البيان، فكثير من هذه الأحاديث تجمع المعنى الوافر في فصح لفظه.

ومن النظريات اللغوية الدلالية هناك نظريات تعتبر بالأحداث الكلامية، يعتبر الفيلسوف اللغوي الإنجليزي: جون لانجشو أوستين (J.L.Austin) واحدا من بين أبرز مؤسسي نظرية أفعال اللغة العامة؛ ويتجلى ذلك في العديد من أعماله التي يأتي على رأسها محاضراته التي تم نشرها بعد وفاته في كتاب تحت عنوان: "كيف نصنع الأشياء بالكلام how to do things with words. تتلخص الأحداث الكلامية في أمرين: يتمثل

---

[٢] عطاء بن أبي رشتة، *من مقومات النفسية الإسلامية*، (بيروت– لبنان: دار الأمة، ٢٠٠٤)، ٩.

الأول في إقراره بأن كل قول يعبر عن عمل، والثاني في رفضه ثنائية جدول الحقيقة. فذلك كان المعنى المضمون في الأحداث الكلامية لايستطيع أن يفهم كافيا وكاملا. أحداث الكلام هو حدث اللغة يجري وفق ضوابط اجتماعية محددة، والمقصود به مراعة المقام الذي تتم فيه عملية التخاطب بين المتكلمين، فلكل مقام مقال. أضحى مفهوم الأحداث الكلامية (Speech acts) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنه كل حدث كلامي ينهض على نظام شكلي ودلالي. حدث كلامي إحداث الأصوات الكلامية بنظام ذي شكل ودلالة أي ذي صيغة ومعنى.[٣]

وقد وجد أوستين، أحد فلاسفة اللغة المنظرين للتداولية، أن الأحداث الكلامية مركب من ثلاثة أنواع من الأحداث، تعد جوانب مختلفة لحدث كلامي واحد، ولا يفصل أحدها عن الآخر: الحدث التعبيري، الحدث غير التعبيري، وقوة الآثار: أولها، الحدث التعبيري هو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.[٤] وثانيها، الحدث غير التعبيري هو تعبير الكلام المساوة، والوعد، والسؤال، وغير ذلك. هذا يتعلق كثيرا بأشكال الكلمات المنشئة عن التعبير. وثالثها قوة الآثار هو الحاصل أو الأثر التي نشأت عن التعبير عند السامع المناسبة بالظروف والأحوال عند تعبير الكلام.[٥]

قوة الآثار هو الحدث المتعلق بوجود الكلام الآخر المناسب بأفعال غير لغوية. المثال كلام الطبيب للمريض، "كأن الرئتين تصيب الأم"، فالمريض سوف يكون حزينا

---

[٣] عادل الثامري، *التداولية واللسانيات*، http://www.annaba٢٣.com/book/downloadattach-٤٢.html (نوفمبر، ٢٠٠٨)، ١.

[٤] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، (السعودية: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧)، ١.

[٥] P.W.J Nababan, *Ilmu Pragmatik (Teori dan Penerapannya)*, (Jakarta: P٢LPTK, ١٩٨٧),١٨.

وبكاءا. فأفعال المريض هي قوة الآثار.[٦] فكان لفظه صلى الله عليه وسلم في الأحاديث النبوية تتضمن على كثرة قوة الآثار.

فإذا هو سبب اختيار الباحثة الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية". لأنه يتضمن على الأشياء المذكورة المهمة ويستعمل الأحداث الكلامية، خاصة قوة الآثار.

ب. أسئلة البحث

تركّز هذه البحث عموما على قوة الآثار تتضمن في الأحاديث النبوية. هذا السؤال، يمكن أن يحدّد إلى سؤالين كالتّالي:

١. أية الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي تتضمن على قوة الآثار؟
٢. ما قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية"؟

ج. أهداف البحث

إنّ أهداف البحث عموما أن تنتج معرفة وصفية على قوة الآثار هكذا يستعمل في الأحاديث النبوية .هذه الأهداف يمكن أن تحدّد إلى هدفين كالتّالي:

---

[٦] Abdul Chaer, *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*, (Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٤), ٥٣.

١. لمعرفة الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي تتضمن على قوة الآثار.
٢. لوصف قوة الآثار من الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية".

د. أهمية البحث

هذا البحث له أهمية نظريا وتطبيقيا يعنى:

١. **نظريا**

أ. استيعاب بنظرية الأحداث الكلامية خاصة قوة الآثار.

ب.معرفة تضمن قوة الآثار في الأحاديث النبوية.

٢. **تطبيقيا**

أ. إغناء المعرفة والفهم للباحثة على بحث بحوث اللغة، خاصة لترقية فهم الباحثة عن قوة الآثار.

ب.إعطاء المعرفة لطلاب شعبة اللغة العربية وأدبها على بحث بحوث اللغة، خاصة عن ممتاز الأحاديث النبوية من ناحية قوة الآثار.

ه. تحديدالبحث

لقد عرفنا أن البحث في أحداث الكلام واسع جدا. وليس لنا الإمكان في شرح كلها. فينبغي لنا بيان هذا الموضوع وتحديد مسئلته ليكون البحث عميقا وموجها يناسب المقصود. والرجوع إلى أسئلة البحث أرادت الباحثة أن تحدد بحثها

على الموضوع قوة الآثار: الحاصل أو الأثر التي نشأت عن التعبير عند السامع المناسبة بالظروف والأحوال عند تعبير الكلام الموجودة في الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية". خاصة في الأحاديث النبوية تتضمن على المحادثة بين رسول الله والصحابة.

و. منهج البحث

أ. نوع البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الكيفي (qualitative) اتجاه على البيانات الوصفية (descriptive) من الكلمات المكتوبة أو من لسان شخص مبحوث.[٧] نوع هذا البحث هو البحث الوصفى الذي يقدم الظواهر والأحداث كموضوع البحث وصفا دون تفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبوء. وهدفه تعبير البيانات من الموضوع المبحوث على وجه التفصيل بالكلمات أو الصور وليس بالأرقام. هذا البحث يستعمل الدراسة الكتابية أيضا، وهي الدراسة التي يقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة كمثل الكتب والمجلات والصحائف وغير ذلك.[٨]

ب. مصدر البيانات

إن مصدر البيانات في هذا البحث يتكون من المصدرين, وهما:

---

[٧] Lexy J Maleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif,* (Bandung: Remaja Rosda Karya, ٢٠٠٠),٣.

[٨] عبد الرحمن أحمد عثمان، *مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعة*. (الخرطوم: دار جامعة أفريقيا العلمية للنشر، ١٩٩٥)، ٦٣.

١. المصدر الأساسي، هو ذو معلومات والحقائق الأصلية التي لم تناولها الأيدي و لم يجر اقتياسها من قبل، و لم يقم أحد تفسيرها أو شرحها، أو تدوينها بالنقل.[٩] وهو الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية".

٢. المصدر الثانوي، هو الذي يتناول المعلومات في المصدر الأساسي بالشرح والتحليل والتفسير والتعليق حيث تساهم في توضيح المعلومات الأساسية وفي الإضافة له. وهو كتب الدلالة خاصة لعلم التداولية وكتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث.

ج. جمع البيانات

تناولت الباحثة البيانات من مطالعة المواد المتقدمة بطريقة وثائقية وهي اتخاذ البيانات من الكتب والمصادر المتعددة الأخرى ثم جمعت وخلصت وحللت وفسرتها في عبارات واضحة محددة.[١٠]

د. طريقة تحليل البيانات

لتحليل البيانات، استخدمت الباحثة هذا البحث الجامعي التحليل السياقي بالمنهج الوصفي. فتقدم البحث وصفيا عن ظواهر موضوع البحث من حيث أحوال النصوص السياقية وليس مضمونية.[١١] وخطواتها كما يلي:

١. قراءة كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية".

٢. استخراج الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية".

٣. جمع كتب الدلالة خاصة لعلم التداولية وكتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث.

---

[٩] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek*. (Jakarta: Rineka Cipta,١٩٩٨), ١٠٧.

[١٠] نفس المرجع، ٦٥.

[١١] نفس المرجع، ٦٥.

٤. جمع الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي فيها قوة الآثار.
٥. عينت الباحثة شكل قوة الآثار في الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية".

ز. هيكال البحث

هذا البحث محتويات من أربعة أبواب كالتّالي:

الباب الأول : المقدمة، هذا الفصل يحتوي على خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وتحديد البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

الباب الثاني : البحث النظري، يناقش هذا الباب بعض النظريات تعلّقت بالبحث هي التداولية ظهورها وتطوّرها، وتعريف التداولية، التداولية وعلم الدلالة، وظائف الكلام، والموقف الكلامي، وتعريف الأحداث الكلامية، وتعريف قوة الآثار

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها يشتمل على عرض البيان عن كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية"، ومجموعة الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي فيها قوة الآثار، وشكل قوة الآثار في الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية"

الباب الرابع : الاختتام يشتمل على الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثاني
البحث النظري

أ– التداولية ظهورها وتطورها

أصبحت التداولية في السنوات الأخيرة موضوعا مألوفا في اللسانيات وفي الدراسات الأدبية بعد أن كانت السلة التي ترمى بها العناصر والمعلومات التي لا يمكن توصيفها بالأدوات اللسانية التقليدية. يقول جفري ليج بهذا الصدد (لا نستطيع حقيقة فهم طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية: كيف نستعمل اللغة في الاتصال).[١٢]

تختلف التداولية (pragmatics) عن المذهب الذرائعي في الفلسفة Pragmatism مع ذلك يرى البعض في الأخير مصدرا من مصادر الأول ويعد موريس أول من أعطى تعريفا للتداولية حيث اعتبرها جزء من السيميائية عندما ميز بين ثلاثة فروع للسيميائية هي: التركيب (النحو) ويعني به دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات؛ والدلالة ويعني بها دراسة علاقة العلامات بالأشياء؛ والتداولية ويعني بها دراسة علاقة العلامات بمؤوليها. وتوجد محاولات حديثة لربط ما طرحه موريس بالسياق الذرائعي لجارلس بيرس. وخصوصا مفهوم بيرس عن العلامة والفكر. يقول بيرس (لا نملك القدرة على التفكير بلا علامات) و(كل التفكير هو بالعلامات) وتبنى بيرس عقيدة (العلامة الفكر) وهي منهج للتأكد من معاني الكلمات الصعبة والتصورات التجريدية. لقد سارت التداولية منذ ذلك الوقت في اتجاهين هما: الدراسات اللسانية والدراسات

---

[١٢] عادل الثامري، *التداولية ظهورها وتطوّرها*، http://www.doroob.com/?p٨٢٨٣=.html (فبراير، ٢٠٠٩)، ١.

الفلسفية. ففي الاتجاه الأول استعملت التداولية بوصفها جزء من السيميائية اللسانية وليس بعلاقتها بأنظمة العلامات عموما. وما يزال هذا المنحى اللساني قائما لحد الآن في اللسانيات الأوربية، أما في الدراسات الفلسفية وخصوصا في إطار الفلسفة التحليلية، فقد خضع مصطلح التداولية إلى عملية تضييق في مجاله. وقد كان للفيلسوف والمنطقي كارناب دوره، فقد ساوى بين التداولية والسيمياء الوصفية.[١٣]

تم في أواخر الستينيات تبني تعريف كارناب ضمنيا في الدراسات اللسانية: تتطلب الدراسات إلى إشارة لمستعملي اللغة وخصوصا في حركة الدلالة التوليدية. بيد أن الدراسات التي استندت إلى كارناب اتسعت كثيرا لتشمل دراسات من خارج اللسانيات مثل دراسات فرويد ويونغ عن (زلات اللسان) و(تداعي الكلمات). وظهرت الحاجة إلى تطوير وتوسيع تعريف كارناب بالاشارة إلى أكثر من مستعملي اللغة؛ ينبغي أن تكون هناك إشارة إلى مكان وزمان حدث الكلام. وهنا وجب إدخال مفهوم السياق إلى تعريف كارناب للتداولية. والسياق يتضمن هويات المشاركين في الحدث الكلامي والمحددات الزمانية والمكانية والمعتقدات ومقاصد المشاركين.[١٤]

وهناك مجموعة من الأسباب تقف وراء الاهتمام بالتداولية مؤخرا. بعضها تاريخي وبعضها غير ذلك؛ فقد بدأ الاهتمام بها باعتبارها ردة فعل على معالجات جومسكي للغة بوصفها أداة تجريدية أو قدرة ذهنية قابلة للانفصال عن استعمالاتها ومستعمليها؛ والسبب الآخر هو التوصل إلى قناعة مفادها أن المعرفة المتقدمة بالنحو والصوت والدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة؛ و يمكن اعتبار الادراك المتزايد بوجود فجوة بين النظريات اللسانية من جهة ودراسة الاتصال اللغوي

---

[١٣] نفس المرجع.

[١٤] نفس المرجع.

من جهة أخرى سببا آخر في الاهتمام بالتداولية. ومن الأسباب الأخرى، اتجاه معظم التفسيرات اللسانية لتكون داخلية بمعنى أن السمة اللغوية تفسر بالإشارة إلى سمة لغوية أخرى أو إلى جوانب معينة من داخل النظرية، وظهرت الحاجة إلى تفسير ذي مرجعية خارجية وهنا ظهرت الوظيفية اتجاها ممهدا للتداولية. يمكن تقسيم التداولية العامة إلى اللسانيات التداولية والتداولية الاجتماعية فالاولى يمكن تطبيقها في دراسة الهدف اللساني من التداولية المصادر التي توفرها لغة معينة لنقل أفعال إنجازية معينة والثانية تعنى بالشروط والظروف الأكثر محلية المفروضة على الاستعمال اللغوي وهو حقل أقل تجريدا من الأول.[١٥]

ب- تعريف التداولية (Pragmatics)

ترتبط التداولية بكثير من العلوم: كالفلسفة واللسانيات والاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس...إلخ. ولكن سمتها الغالبة تتجه إلى التوجه العملي، ونتيجة لتداخلها بكثير من العلوم فقد عرضت لها كثير من الترجمات في اللغة العربية منها: التبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية، والمقصدية، والمقامية، إلى جانب التداولية. وأفضل هذه الترجمات (التداولية) إذ هي من تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب، أي التفاعل القائم بينهما في استعمال اللغة. ويعود مصطلح التداولية إلى الفيلسوف الأمريكي موريس (Morris) الذي استخدمه سنة ١٩٣٨م دالا على فرع من فروع علم العلامات (Semiotics) غير أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي

---

[١٥] نفس المرجع.

إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة هم أوستين (Austin)، وسيرل (Searle)، وجرايس (Grice).[١٦]

اكتسبت التداولية عددا من التعريفات، حسب اهتمام الباحث نفسه فقد يكون اهتمام الباحث اهتمام بالمعنى في سياقه التواصلي فيعرفها بأنها: دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله. أو دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية. كما قد تعرف من وجهة نظر المرسل بأنها: كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه. إذن فالتداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم. فمثلا حين يقول شخص: أنا عطشان (فقد يعني أريد كوب ماء) وليس من الضروري أن يكون إخبارا بأنه عطشان. فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته.[١٧]

ومن هنا فإن أشمل تعريف للتداولية هو: دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما. ونتيجة لذلك فإنه يمكن حصر العناصر التي يهتم بها المنظرون للتداولية في: المرسل وقصده ونواياه، والمتلقي، والرسالة، والسياق، ثم أفعال اللغة. "ومن أجل تأويل العناصر التي ترد في خطاب ما، من الضروري أن نعرف من هو المتكلم، ومن هو المستمع، وزمان

---

[١٦] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، ٢.

[١٧] نفس المرجع.

ومكان إنتاج الخطاب". فمعتقدات المتكلم ومقاصده، وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يشارك في الحدث الخطابي، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين والوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزمنية، والعلاقات الاجتماعية بين الأطراف هي أهم ما تركز عليه التداولية.

- **فروع التداولية:**

لسعة الدراسات التداولية في اللغة، فقد تفرعت عنها نظريات متعددة، اهتم كل منها بجانب تداولي معين، وتطورت أبحاثه في عدة مسارات، فهناك:

١. التداولية الاجتماعية : التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.

٢. التداولية اللغوية : التي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية.

٣. التداولية التطبيقية : التي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة

٤. التداولية العامة : التي تعنى الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا.[١٨]

- **جوانب الدراسة التداولية**

عنت الدراسات التداولية بأكثر من جانب من جوانب الخطاب، ويمكن إرجاع هذه الجوانب إلى أربعة مسارات، يتضمن كلا منها عددا من الدراسات، وهذه المسارات هي: الإشاريات (Deictics)، والافتراض المسبق (Presupposition)، والاستلزام الحواري (Conversational implicature)، والأحداث الكلامية (Speech acts).[١٩]

---

[١٨] محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ١٥.

[١٩] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية* (قضية لغوية)، ٣.

ج- التداولية وعلم الدلالة

قضية المعنى أرقت الفلاسفة واللغويين والقانونيين على حد سواء، فتتالت الأطروحات التي حاولت الكشف عنه، وتواردت عليه النظريات الدلالية محاولة رسم منهج الوصول إليه، فعلم الدلالة كان شغله الأول استخراج المعنى الكامن خلف المفردات والتراكيب، ثم طرحت الكثير من النظريات اللسانية منهجها في تفسير النصوص، وبيان معانيها. فإذا كان علم الدلالة يعنى بدراسة المعنى من خلال المفردة والتركيب، فإنه يدرس ذلك دراسة شكلية صورية بغض النظر عن السياقات التي تحف الكلام، لذا أطلق علماء أصول الفقه على هذه المباحث علم الوضع اللغوي، وذلك في مقابل علم الاستعمال اللغوي، الذي يدرس اللغة في حيز الاستعمال اللغوي، وقريب منه تقسيم دو سوسير للسان والكلام.[٢٠]

يدرس علم استعمال اللغة أو التداولية اللغة في حيز الاستعمال متجاوزاً حدود الوضع الأصلي وإن كان يبني عليه، وذلك لأن مقاصد المتخاطبين لا يمثلها الوضع اللغوي المجرد فقط، ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال المتجدد بتجدد مقاصد المتكلمين، يستند فيه المتخاطبون إلى الوضع اللغوي، ويتجاوزونه تلبية لمقاصدهم وأغراضهم الدلالية.[٢١]

---

[٢٠] وائل حمدوش، *التداولية :دراسة في المنهج ومحاولة في التصنيف*، http://www.almultaka.net/ShowMaqal.php? (فبراير، ٢٠٠٩)، ١.

[٢١] نفس المرجع.

التداولية وكونها تبحث عن المعنى، لا شك بأنها ستكون ملتقى الدراسات المختلفة أدبية، قانونية، فلسفية فهذا شأن مسائل المعنى، لأن طبيعة المعنى وتحصيله يتداخل فيه كل ذلك، فكل له من المعنى نصيب في النظر والبحث، وكل يراه من زاويته، لذا فلا غرابة أن تولد التداولية متأثرة بالدراسات الفلسفية والمنطقية والقانونية.[٢٢]

د- وظائف الكلام

يقول سابير إن من الصعب تحديد وظائف اللغة، ذالك لأن اللغة راسخة رسوخا عميقا في جملة السلوك الإنساني، بحيث لايوجد جانب وظيفي من سلوكنا الوعى إلا وتلعب فيه اللغة دورا كبيرا. ويعرض مالينوفسكى بغضا من وظائف الكلام، فيقول: في الاستعمال البدائى، تؤدى اللغة دور أدة الربط في النشاط الإنساني المتفق عليه، فهي جزء من سلوك الإنساني. فوظيفة الكلام الذي يسمعه المرء من أناس ينقلون أثاث بيت من مكان إلى مكان، ويمثل تحكما في نشاطهم الفيزيائي، غير وظفية في محاضرة يقصد منها التأثير في أفكار المستمغين أكثر من تأثيرها على أفعالهم. وقد يستعمل الكلام أيضا لمجرد إقامة العلاقات الإجتماعية أو تقويتها، وهو ما يسمي بتبادل المشاعر وقد يستغرق الناس في اللغوي لمجرد إظهار أنهم يدركون حضور كل منهم. وقد يقصد من الكلام اكتساب المعرفة، أو التعبير عن الإنفعالات، إلى جانب تبليغ الأخبار التي لايعرفها السامع. ويضيف الدكتور نايف خرما إلى تلك الوظائف

---

[٢٢] نفس المرجع.

استعمال اللغة في الطقوس الدينية، وطقوس السحر والسعوذة، وفي المناسبات ذات الطابع القانوني كالمحاكمات والبيع والشراء، والزواج والطلاق. [٢٣]

أما وظائف الكلام عند فيرث فهي: الطلبات، والالتماسات، والدعوات، والاقتراحات، والنصح، وتقديم العون، ولإقرار بالفضل، والموافقة ةعدم الموافقة، والتحية، والتوديع، والتشجيع، والإذن، والوعد، ولإعتذار، والتهديد، والتحذير، والإهانة، والمحاجة، وهلم جرا. وأما وظيفة الكلام عند الماركسيين فتقتصر على الاتصال، ويضيف الدكتور محمود السعران إلى ماذكرناه من وظائف الكلام، وظيفتين أخريين هما: استعمال اللغة في تحديث الإنسان نفسه، وذلك في الكلام الانفرادي أو المونولوج، واستعمالها في إخفاء الأفكار، وخاصة في لغة السياسة، ولغة الخارجين على القانون. [٢٤]

وسنحص بالذكر هنا، وحدا من أهم مداخل التصنيفات الوظيفية للكلام Functional Classification of Speech لأنه ذو تأثيري هام وأهمية عظيمة. ويشير ذلك المدخل إلى الأحداث الكلامية Speech Acts، وهو المدخل الذي ابتكره أصلا مجموعة من الفلاسفة وعلاماء اللغة الذين تأثروا بأعمال الفليسوف البرطاني ج.ل. أوستين. J.L. Austin وكان أوستين قد ذهب إلى أن دراسة المعنى يجب أن تبتعد عن التراكيب الجوفاء مثل الجليد أبيض، بمعزل عن سياقها لأن اللغة عادة تستخدم داخل السياق الكلام لتأدية كثير من الوظائف، فعندما نتكلم فإننا نقدم اقتراحات suggestions ونبذل وعودا promises ونوجه الدعوات invitations ونبدى مطالب request ونذكر محظورات prohibitions، وما إلى ذلك. وبالطبع فإننا نستخدم الكلام ذاته، في بعض الحالات، لتأدية فعل بعينه (كما قال مالينوفسكى Malinowski)

---

[٢٣] صبري إبراهيم السيد، *علم اللغة الإجتماعي مفهومه وقضاياه*، (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ١٥٩.

[٢٤] نفس المرجع، ١٦.

وخاصة عندما يصبح الكلام هو الفعل ذاته، فهناك على سبيل المثال، العبارات التالية، لقد أطلقت على هذه السفينة اسم سوسى سو، وهي عبارة يجب استخدامها حتى تتم تسمية السفينة. ويطلق على مثل هذه العبارات الأدائية Performative Utterances. وينبغي علينا عند تقديم وصف لكل الوظائف المختلفة للكلام صياغته في إطار نظرية متكاملة للنشاط الإجتماعي، وهذا ما حاول أوستين وأتباعه أن يقدموه.[٢٥]

٥–الموقف الكلامي

التداولية تدرس المعنى في ضوء علاقته بموقف الكلام. والموقف الكلامي يشتمل على جوانب عديدة يمكن أن نجملها بما يلي:

١. المخاطبين (فتح الطاء) و المخاطبين (كسر الطاء)

وهم المتحدثون والمستمعون. وينبغي هنا التمييز بين المستلم والمخاطب فالأول شخص يتلقى ويؤول الرسالة في حين أن الثاني شخص مستلم مقصود للرسالة.

٢. سياق التفوه

للسياق عدد من التعريفات، فهو ينطوي على الجوانب الفيزيائية والاجتماعية ذات الصلة بالتفوه، وينظر إليه في التداولية على أنه المعرفة المسبقة التي يفترض أن يشترك بها المتحدّث والسامع، وتساهم في تأويل الأخير لما يقصده الأول.

٣. هدف التفوه

تتحدث التداولية اللسانية خصوصا عن الهدف أو الوظيفة بدلا من (المعنى المقصود)، و الكلمة (هدف) أكثر حيادية من كلمة (القصد).

٤. الفعل الإنجازي

---

[٢٥] محمود عياد، *علم اللغة الإجتماعي*، (القاهرة: عالم الكتب)، ١٧٣.

تتناول التداولية الأفعال اللفظية أو الأداء الذي يحصل في مواقف معينة، في حين يتناول النحو كيانات مجردة مثل الجمل. إذن فالتداولية تتعامل مع اللغة على مستوى أكثر ملموسية من النحو والدلالة.

٥. التفوه بوصفه نتاجا

تشير مفردة تفوه في التداولية إلى نتاج فعل اللفظ بدلا من الفعل اللفظي نفسه.[٢٦]

و- الأحداث الكلامية (Speech acts)

ذكر فيلسوف أكسفورد أوستين J.L Austin في كتابه الصغير المشهور How to do Things With Words (الذي طبع ونشر بعد وفاته)، ذكر أن هناك عددا من العبارات المنطوقة لايخبر ولايعرض أي شيء، وبناءا على هذا فهو ليس صادقا ولاكاذبا، لكن النطق بالجملة هو حدث أو جزء من حدث. ومن أمثلة ذلك الجملتان: أنا سمي name هذه السفينة الملكة إليزابيث، وأنا أراهنك بستة بنسات على أنها ستمطر غدا. فالمتكلم حين ينطق بمثل هذا الجمل يسمي السفينة أو يقوم بالرهن بالفعل، لكنه لا يصوغ أي نوع من العبارات يمكن أن ينظر إليه باعتباره صادقا أو كاذبا. إن الجمل التي يعني بها هنا هي من الوجه النحوية عبارات، لكنها ليست توثيقية، بل أدائية. ويضمن أوستين الجمل الأدائية (أو بساطة الأدائيات)، عبارة (أنا أعد، ويزعم أننا يمكن أن نجد قائمة من الأفعال الأدائية تشمل: يعتذر، ويشكر، ويلوم، ويوافق، ويهيئ. فمع هذه الأفعال كلها فإن الجملة التي تتكون من الضمير المتكلم وصيغة المضارع تصبح مثلا للأدائيات.[٢٧]

---

[٢٦] عادل الثامري، *التداولية ظهورها و تطوّرها*.

[٢٧] صبري إبراهيم السيد، *علم الدلالة إطار جديد*، (إسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ٢١١.

تقوم هذه النظرية على النظر إلى اللغة على أنها "أداء أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء. هذه الأفعال هي أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، بجملة نعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل. فليس التلفظ بالخطاب فعلا تصويتيا فحسب، بل هو فعل لغوي، فهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا من خلال اللغة، وهذا ما يجعل الخطاب فعلاً بمجرد التلفظ به، وذلك مثل: نلتمس الموافقة. شكراً. أنت طالق.[٢٨]

وتنظر نظرية أحداث الكلام إلى اللغة على أنها مخاطبة تعبر عن أفعال حقيقة، فالطلب يعبر عن رغبة في شيء ما، وحكم القاضي يعني الفعل المترتب على هذا الحكم بالسجن أو الإفراج، وعقد البيع اللفظي يعني تمليك البيت وتملك المال، وقول الرجل كلمة الطلاق لزوجته يعني أنه يقوم بفعل المفارقة، وهكذا هي اللغة عند أوستن وسيرل تعبر عن مواقف فعلية، لذا سميت عباراتنا اللفظية أحداث الكلام.[٢٩] عرف ريجارد أحداث الكلام ما نفعله وقت متكلم أو أقل عناصر الكلام التي يمكن نطيقها لتكون مفيدة.[٣٠] أحداث الكلام هو عنصور يشكل عملية لغوية. والعملية اللغوية هو عملية إجتماعية كما في عملية عملية إجتماعية أخرى. فكانت العملية اللغوية موجودة عند الناس فيها، علم في المحادثة أن بين المتكلم والمخاطب وقواعد ينظم على عملها و استعمال كلامها وتفسير على العمل وكلام المخاطب.[٣١]

إذا اعتبرنا أن أحداث الكلام ما هي إلا وحدات أساسية للتواصل اللغوي، عندها يمكن أن نصف وقائع التواصل المعقدة حسب ما يثيره كل فعل ناتج عن قول معين،[٣٢] وعلى هذا الأساس فإن الحدث الكلامي " يعني: التصرف (أو

---

[٢٨] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، ١٠.

[٢٩] وائل حمدوش، *التداولية: دراسة في المنهج ومحاولة في التصنيف*.

[٣٠] Suyono, *Pragmatik: Dasar-dasar dan Pengajaran*, (Malang: YA٣, ١٩٩٦),٤٧.

[٣١] I Dewa Putu Wijana, *Dasar-dasar Pragmatik*, (Yogyakarta: Andi Offset, ١٩٩٦),٤٦.

[٣٢] Abd. Syukur Ibrahim, *Kajian Tindak Tutur*, (Surabaya: Usaha Nasional, ١٩٩٣),٢٩٤.

العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فـــ (الفعل الكلامي) يراد به الإنجـــاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة "، وهو بهذا المعطى يعتبر النواة المركزية لمفهوم التداول في صورتـــه اللغوية.

لقد غدت الأحداث الكلامية جزءا لا يتجزأ من التداولية، وأضحت في صميم الأعمال التداولية، ولقد طورت هذه النظرية كثيرا وقسمت تقسيمات أوسع مما ذكرناه، ولكن لا يعنينا في هذا المقام الخوض فيها كثيرا.

- ويمكن تقسيم هذه الأفعال إلى:

١. أفعال إخبارية : تصف وقائع، وتكون صادقة أو كاذبة.

٢. أفعال أدائية : ننجز بها في ظروف ملائمة أفعال، ولا توصف بصدق أو كذب، ويدخل فيها: التسمية، والوصية، والاعتذار، والشكر، والمواساة، والنصح، والوعد، والتحدي، والإذن..إلخ.

وقد وجد أوستين، أحد فلاسفة اللغة المنظرين للتداولية، أن الأحداث الكلامية مركب من ثلاثة أنواع من الأفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدها عن الآخر: الحدث التعبيري، الحدث غير التعبيري، و قوة الآثار.

١. الحدث التعبيري (locutionary act)

يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.[٣٣] وهو النطق بالجملة المفيدة متفقة مع قواعد اللغة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية

---

[٣٣] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، ١٠.

المعهودة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.[٣٤] مثل الخبر والبيان. ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة.[٣٥]

٢. الحدث غير التعبيري (illocutionary act)

وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي مع المعنى الأصلي.[٣٦] (كالتحذير من عمل شيء، أو رجاء عمل شيء). ويراد به "الحدث الذي يقصده المتكلم بالجملة، كالأمر أو النصيحة، وهذا الصنف من الأحداث الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها ولذا اقترح أوستن تسمية الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، فالفرق بين الفعل الأول والثاني: أن الثاني قيام بفعل ضمن قول في حين أن الفعل الأول مجرد قول.[٣٧] وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ (إنه عمل ينجز بقول ما) وهذا الصنف من الأفعال هو المقصود من النظرية برمتها.[٣٨]

٣. قوة الآثار (perlocutionary act)

ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع[٣٩] (أن يسعد، أن يغضب). هو التأثير العملي للقول، الذي يقوم به المتلقي، كقبول الدعوة، وإجابة

---

[٣٤] وائل حمدوش، *التداولية :دراسة في المنهج ومحاولة في التصنيف.*

[٣٥] سعد بولنوار، *التداولية منهج لساني و استراتيجية لتحليل الخطاب*، http://www.airssforum.com/f١٣٩/t٢٤٤٩٣.html (فبراير، ٢٠٠٩)، ١.

[٣٦] جمعان عبدالكريم، *فعل الكلام النصي*، http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=٥٨٠، (فبراير، ٢٠٠٩)، ١.

[٣٧] وائل حمدوش، *التداولية: دراسة في المنهج ومحاولة في التصنيف.*

[٣٨] سعد بولنوار، *التداولية منهج لساني و استراتيجية لتحليل الخطاب.*

[٣٩] جمعان عبدالكريم، *فعل الكلام النصي.*

السؤال، وامتثال الأمر.[٤٠] وأخيرا يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول القوة، فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط.[٤١]

فعلى سبيل المثال: حين تقول أم لطفلها: (الكلب يعض) فإنها تنجز فعلا قوليا لفظيا منطوقا، وحين تقول الأم هذه الجملة فإنها تنطق تحذيرا في ا لوقت نفسه أي تنجز فعلا إنجازيا، وحين يختار الطفل طريقا آخر فإن ذلك هو النتيجة والأثر للمنطوق نفسه.[٤٢]

ومن ذلك نراه يشرع في تميز هذه الأدائيات بأنها أدائيات صريحة explisit في مقابل الأدائيات الضمنية implisit التي لاتحتوي على تعبيري يسمي الحدث. إننا نستطيع أن نصل إلى النتيجة نفسها مع الفعل go كما في جملة أنا آمرك أن تذهب. وبالمثال فإن جملة في الحقل ثور There is a bull in the field، قد تكون تحذيرا وقد لا تكون، في حين أن الجملة سأكون هناك I shall be there، قد تكون وعدا وقد لا تكون. وهذا يقودنا إلى الفرق بين الحدث التعبيري والحدث غير التعبيري. فنحن في الحدث التعبيري نقول شيئا لكننا قد نستخدم التعبير أيضا في أغراض المحدودة: كالإجابة عن السؤل، أو إعلان حكم، أو إصدار تحذير.. إلخ. إننا بهذا المفهوم نؤدي حدثا غير التعبيري. وهذا قاد أوستين وآخرين ممن اتبعوه إلى التحدث عن الأحداث الكلامية، أي تصنيف العبارات المنطوقة بالنظر إلى الوعد، والتحذيرات.. إلخ، وقادم

---

[٤٠] وائل حمدوش، *التداولية: دراسة في المنهج ومحاولة في التصنيف.*

[٤١] سعد بولنوار، *التداولية منهج لساني و استراتيجية لتحليل الخطاب.*

[٤٢] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، ١٠.

هم في النهاية إلى التسليم بأن العبارات الناتجة (الوثيقية) هي مجرد نوع الحدث الكلامي.[٤٣]

ومن أهم ما قدمه أوستين، هو محاولة الفصل بين مايطلق عليه الحدث غير التعبري وقوة الآثار وليس من السهل تعريف المصطلح الأول بدقة، ولكنه بشكل أو آخر الوظيفة الكامنة imerent function في الأحداث الكلامية، ويمكننا تحديد تلك الوظيفة بفحص الفعل ذاته وعلاقته بالمعتقدات السائدة في اللحظة ذاتها. ويمكننا على سبيل المثال، أن نصنف عبارة أنه سيغادر المكان بالحال على أنها نوع من الوعد، لو أننا تصورنا أن المتلقى سيسعد لتلقى هذا الخبر، أعنى لأن فلانا سيغادر المكان بالفعل. أما قوة الآثار للفعل الكلامي فهي خاصة بآثر أو نتائجه، أي سواء كانت مقصودة أو فعلية. فالقوة الآثار المقصودة لعبارة إنه سيغادر المكان حالا، قد تكون إسعاد المتلقى.[٤٤]

وقد قدم أوستن تصنيفا للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى:

١. الحكمية Verdictifs: وتقوم على الإعلان عن حكم تأسس على البداهة مثل: إخلاء الذمة،واعتباره كالوعد.

٢. التمرسية Exercitifs: تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال، مثل: أسس، وقاد، ودافع عن، وترجى، وطلب،وتأسف...إلخ.

٣. التكليف Promissifs: ويلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة، مثل: وعد، وتمنى، والتزم بعقد، وأقسم...إلخ.

---

[٤٣] صبري إبراهيم السيد، *علم الدلالة إطار جديد*، ٢١٢.

[٤٤] محمود عياد، *علم اللغة الإجتماعي*، ١٧٤.

٤. العرضية Expositifs: تستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع، مثل: أنكر، أجاب، أكد...إلخ.

٥. السلوكياتConductifs: يتعلق الأمر بردود فعل اتجاه سلوك الآخر، مثل: الاعتذار، الشكر، التهنئة...إلخ.

ويعد مشروع (أوستين) في الأحداث الكلامية بالأهمية بمكان، أن كان يزاوج بين القول والفعل في بداية نظريته، غير أنه سرعان ما راح يدعو إلى اعتبار أن كل قول عبارة عن فعل ولا يمكن الفصل في مضامين الفعل وذلك في كتابة الأثير عندما يكون القول هو الفعل.أما بخصوص تلميذ (أوستين) وهو سيرل فقد ذهب أبعد من ذلك، إضافة إلى شروحـــاته الوافية حول الأحداث الكلامية، ويتأكد الربط بين العبارة اللغوية ومراعاة مقاصد المتكلمين من خلال أعمال سيرل الذي عمل على متابعة المشروع الفلسفي الذي بدأه أستاذه (أوستين). فقد عد الغرض المتضمن في القولillocutionary act عنصرا و مكونا أساسيا من مكونات القوة المتضمنة في القول Force Illocutionary فما دام (أوستين) قد نظر للحدث الكلامي فإن سيرل تابع مشروع أستاذه، إذ اهتم بـــ (القوة الإنجازية) لذلك الفعل الكلامي، وهو ما عرف بمفهوم المنطق الإنجـــازي، ويقترح سيرل أن هناك طـــــابعا خاصـــا يشمـــــل بعض الأفعال، وهو ما يدخـــــل ضمـــــن (الأفعال غير المباشرة Indirect والأفعال المباشرة direct.[٤٥]

وعلى ضوء ما ذكرنا نجده بداية، يحدد لنا مفهوم القوة الإنجازية بقوله : "إن الهدف أو الوجهة لنمـــط معين من الإنجاز، نقول، هو هدفه الإنجازي، إذ أن الهدف

---

[٤٥] سعد بولنوار، *التداولية منهج لساني و استراتيجية لتحليل الخطاب*، http://www.airssforum.com/f١٣٩/t٢٤٤٩٣.html، (فبراير، ٢٠٠٩)، ١.

الإنجازي يشكل جزء من القوة الإنجازية لكن لا ينبغي أن نخلط بين الأمرين. فهنا على سبيل المثال هدف إنجازي للطلبات التي يمكن أن نعتبرها في الوقت نفسه أوامرا فهي تبحث عن فعل شيء ما للمستمع. ونلاحظ أن القوة التي يقصدها إنما تتركز فيما يحدث لدى المتلقي من تأثير، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يحدث بوساطة عنصر واحد إنما هو تضافر العديد من العناصر وليس حكرا على عنصر واحد بعينه، ومع ذلك فهو دون أدنى شك الأكثر أهمية.[٤٦]

ثم يتناول (سيرل) مستويات الاستعمال اللغوي، فهناك في نظره ما يسميه المعنى الحرفي أو المباشر، وهذا المستوى هو أبسط المستويات لأنه يتناول اللغة العادية ذات المعنى المحدد، غير أنه ولج مستوً آخر يبدو أعمق من سابقه لهروبه من إمكان التحديد إذ يتعلق بـــــ "اللا مباشرة، وما هي الاستعارة وكيف تمتاز في ذات الوقت عن الصيغ الحقيقية وأشكال القول المجازية وما الذي يجعلنا نستخدم عبارات ذوات استعارة بدل استخدام المعاني الحقيقية. ويخلص سيرل إلى نتيجة مفادها بأن القول الحقيقي يكمن وجوده متى حصل تطابق تام بين معنى الملفوظ وما يقصده المتكلم وما يفهم من قبل السامع، وتقف الاستعارة على طرف نقيض من ذلك إذ أن حرفية الملفوظ ليست هي المقصودة في ذاتها، إنما المقصود هو ما يفـــضي به هذا المعنى الحـــرفي إلى معنى آخر بقرينة سياقية، وهـــذا ما تناوله (عبد القاهر الجرجاني) في كتابه (دلائل الإعجاز) إذ يقول: تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بغير واسطة. وبمعنى المعنى أن نعقل من اللفظ معنى، ثم يفـــضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر، وطبـــعا يربـــط (سيرل) بين هذه الأفعال الإنجازية و قوتها وبين مفهوم المقصدية إذ يعتبره هدف العملية برمتها، ولذلك سنورد نموذجا لـــ (سيرل) ويتمثل في مثال (الوعد) إذ أننا " نريد أن نقدم هنا مرة أخرى الشروط التسعة لـــ (سيرل) في شكل مكتمل. ومن ثم نحصل بهذه الطريقة على منطلق أساسي لاعتبارات أخرى

---

[٤٦] نفس المرجع.

حول أنماط قواعد الحدث الكلامي، ويتبين في هذا الصدد أن القواعد التي تشكل الفعل الإنجازي متشابكة على نحو متشعب مع قواعد القول أو القضية.[٤٧]

وعلى الرغم مما قدمه أوستن إلا إنه لم يكن كافيا، فجاء جون سيرل فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها نظرية الأحداث الكلامية، فقد لمس بعض الاضطراب في تصنيف أوستن، فارتكزت إعادته للتصانيف على عدد من المعايير هي:

- نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في نظام الجملة، والنبر، والتنغيم، وعلامات الترقيم.
- الحدث الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضاً بالعرف اللغوي والاجتماعي.

- قدم سيرل تصنيفا بديلا لما قدمه أوستن من تصنيف للأحداث الكلامية، على ثلاثة أسس منهجية هي: الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص. وقد جعلها خمسة أصناف:

١. الاعلانية (التوكيدة) declarative

تلزم المتكلم بصحة محتوى إخباري معين (الإدعاء، الإعلان... وهي ما يطابق محتواها القضوي الواقع، وتحدث تغييرا في الوضع القائم

٢. التوجيهة (الإرشادية) directive

تحدث تأثير ما عبر فعل المستمع (كالأمر، والطلب، أو التوسل.. وإنجازيتها تتمثل في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين

---

[٤٧] نفس المرجع.

٣. الإلزامية (التعهدية) commisive

تلزم المتكلم بفعل مستقبلي (كالوعد،_العرض،أو القسم.. وإنجازيتها تتمثل في التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل

٤. التعبيرة expressive

تعبر عن حالة نفسية معينة (كالشكر، والاعتذار، والتهنئة، وإنجازيتها تتمثل في التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه الإخلاص

٥. الإخبارية assertive/representative

يؤدي تنفيذها إلى تناظر بين المحتوى الإخباري والواقع (كتسمية المولود، أو تسمية السفينة... والغرض الإنجازي لها وصف واقعة معينة من خلال قضية، وهي تحتمل الصدق والكذب.[٤٨]

- استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة.

١. الأفعال الإنجازية المباشرة: هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي أن ما يقال مطابق لما يعنى

٢. الأفعال الإنجازية غير المباشرة: فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم. ولا يمكن للمخاطب أن يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة من حيث الطول والتعقيد. وهذه المراحل الاستدلالية التي يمر بها الذهن هو ما تركز عليه الدراسة التداولية.

مثل ذلك إذا قال شخص لآخر: هل تستطيع أن تناولني الملح؟ فهذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى

[٤٨] Suyono, *Pragmatik: Dasar-dasar dan Pengajaran*, (Malang: YA٣, ١٩٩٦) hal.٤

جواب، وهو مصدر بدليل للاستفهام (هل). لكن الاستفهام غير مراد المتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح. وقد لاحظ سيرل أن أهم البواعث للأفعال الإنجازية غير المباشرة هو التأدب في الحديث. كما أن الأفعال الإنجازية غير المباشرة عند سيرل لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي، وإنما الزيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى المتكلم، وأن السامع يصل إلى هذا المراد من خلال مبدأ التعاون الحواري عند جرايس، وإستراتيجية الاستنتاج عند سيرل.[٤٩]

ثم معالجة الأفعال الإنجازية المباشرة، وغير المباشرة، كان ذلك إيذانا بتدشين نظرية سيرل في الأحداث الكلامية. ثم إن سيرل طور شروط الملاءمة عند أستين فجعلها في أربعة شروط هي:

١. شروط المحتوى القضوي، وتتحق بأن يكون للكلام معنى قضوي من خلال قضية تقوم على متحدث عنه أو مرجع، ومتحدث به أو خبر، ويكون المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية
٢. الشرط التمهيدي، ويتحقق إذا كان المتكلم قادرا ولو بوجه من الوجوه على إنجاز الفعل
٣. شرط الإخلاص، ويتحقق حينما يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل
٤. الشرط الأساسي، ويتحقق حين يحال المتكلم التأثير في السامع[٥٠]

- ويرى سيرل بأن هناك أمور تحكم الأفعال الإنجازية:

١. اختلاف الترتيب بين الكلمات والأشياء، ويتعلق الأمر بالنسبة للآخرين بالحصول على مطابقة العالم للكلمات.فلتكن الكلمات الأولى مثلا إذن توكيدات، والثانية وعودا أو آوامر.

---

[٤٩] نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٥١.

[٥٠] I Dewa Putu Wijana, *Dasar-dasar Pragmatik*, ٢٥

٢. اختلافات بالنسبة لغاية الفعل.

٣. اختلافات تمس الحالة النفسية المعبر عنها.

٤. الاختلاف في حدة الالتزام المعبر عنه في التقديم وجهة الإنجاز.

٥. اختلاف مقياس أوضاع المتكلم والمستمع في حدود حساسية قوة إنجاز الفعل.

٦. الاختلاف في الطرق التي يرتبط بها القول بمصالح المتكلم والمستمع.

٧. اختلافات في العلاقة بمجموع الخطاب والسياق الخطابي.

٨. اختلافات في أسلوب إنجاز الفعل الإنجازي.[٥١]

[٥١] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، ١٢

الباب الثالث
عرض البيانات وتحليلها

أ- عرض البيان عن كتاب من مقومات النفسية الإسلامية

كتاب من مقومات النفسية الإسلامية كتاب من كتب يدرسه حزب التحرير في حلقاته كما يدرس كتاب النظام الإسلام وكتاب التكتل الحزبي وكتاب مفاهيم حزب التحرير. في كتاب النظام الإسلام، نجد فهما عميقا عن الإسلام كنظام الحياة. وأما في كتاب مفاهيم حزب التحرير، يبحث عن مفاهيم هذا الحزب. وأما كتاب التكتل الحزبي، يبحث عن التكتل الحركة الإسلامية المثالية ومراحلها وخطاطها التي سيسلكها الحزب.

عموما، أن الكتب لحزب التحرير تحتوى فكريا وسياسا، لكن كتاب من مقومات النفسية الإسلامية يختلف بها. ذكر بعض البحث أنه مليئ بالنواحى الروحية، والكتاب موجز لكل الشرح والفقرة آية القرآنية والأحاديث النبوية وخصص الأنبياء. لايكثر البحث والتعليق واستنباط الحكم في هذا الكتاب. كأن الكتاب مكتوب بالوصايا المهمة. هذا الكتاب عمليا، لا تحتاج البحث الطويل في العمل. قدم هذا الكتاب ستة عشر موضوعا مختارا تقوم النفسية الإسلامية.[٥٢]

هذا الكتاب أصدره حزب التحرير عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م يتكون الكتاب من ١٩٢ص من القطع المتوسط يتناول فيه موضوعات من شانها أن

[٥٢] MR. Kurnia, "Mengokohkan Nafsiyah Islamiyah (Telaah Kitab Min Muqawwimat an-Nafsiyah al-Islamiyah)", *Media Politik dan Dakwah Al-Wa'ie* no.٨٠, Tahun VII ١-٣٠ April ٢٠٠٧, ٦٣.

تسمو بنفسية المسلم فوق سموها وذلك بإثارة التقوى عند دارسه وتحفيزه على العمل والقيام بالتكاليف والإقبال على الله والآخرة، وسوف تكون وقفاتنا في هذه الأجـــواء مع هذا الكتاب بإذن الله. حصر هذه الوقفات في الناحية النفسية فقط[٥٣].

١. وصفية الكتاب

أول هذه الوقفات مما جاء في مقدمة الكتاب في معرض حديثه عن الشخصية الإسلامية ومكوناتها. الشخصية في كل إنسان تتألف من عقليته ونفسيته، ولا دخل لشكله ولا جسمه ولا هندامه ولا غير ذلك، فكلها قشور. ومن السطحية أن يظن أحد أنها عامل من عوامل الشخصية أو تؤثر في الشخصية. والعقلية هي الكيفية التي يجري عليها عقل الأشياء أي إصدار الحكم عليها وفق قاعدة معينة يؤمن بها الإنسان ويطمئن إليها. فإذا كان عقله للأشياء بإصدار الأحكام عليها بناء على العقيدة الإسلامية كانت عقليته إسلامية، وإن لم تكن كذلك كانت عقليته شيئا آخر. والنفسية هي الكيفية التي يجري عليها إشباع الغرائز والحاجات العضوية أي القيام بعملية الإشباع وفق قاعدة يؤمن بها الإنسان ويطمئن إليها، فإذا كان إشباع غرائزه وحاجاته العضوية يتم بناء على العقيدة الإسلامية كانت نفسيته إسلامية، وإن لم يكن الإشباع كذلك كانت نفسيته شيئا آخر.

---

[٥٣] وقفات ووقفات مع كتاب من مقومات النفسية الإسلامية، http://www.alokab.info/forums/style، (إبريل، ٢٠٠٥).

ذلك أن الإنسان يتميز بعقله، وسلوكه هو الذي يدل على ارتفاعه أو انخفاضه. وبما أن سلوك الإنسان في الحياة إنما هو بحسب مفاهيمه، فيكون سلوكه مرتبطا بمفاهيمه ارتباطا حتميا لا ينفصل عنها. والسلوك هو أعمال الإنسان التي يقوم بها لإشباع غرائزه أو حاجاته العضوية، فهو سائر بحسب الميول الموجودة عنده لإاشباع سيرا حتميا. وعلى ذلك تكون مفاهيمه وميوله هي قوام شخصيته.

وإذا كانت القاعدة للعقلية والنفسية واحدة عند إنسان ما، كانت شخصيته متميزة منضبطة. فإذا كانت العقيدة الإسلامية هي الأساس لعقليته ونفسيته كانت شخصيته إسلامية، وإن لم تكن كذلك كانت شخصيته شيئا آخر. وعليه فلا يكفي أن تكون العقلية إسلامية، يصدر صاحبها الأحكام على الأشياء والأفعال إصدارا صحيحا حسب أحكام الشرع، فيستنبط الأحكام ويعرف الحلال والحرام، ويكون ناضجا في وعيه وفكره، يقول قولا قويا بليغا، ويحلل الأحداث تحليلا سليما، لا يكفي ذلك إلا أن تكون نفسيته نفسية إسلامية كذلك فيشبع غرائزه وحاجاته العضوية إشباعا على أساس الإسلام، يصلي ويصوم ويزكي ويحج، ويأتي الحلال ويجتنب الحرام، ويكون حيث يحب الله له أن يكون، ويتقرب إليه سبحانه بما افترضه عليه ويحرص على فعل النوافل فيزداد قربا من الله سبحانه. ويتخذ من المواقف تجاه الأحداث، المواقف الصادقة المخلصة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحب في الله ويبغض في الله، ويخالق الناس بخلق حسن.

وكذلك لا يكفي أن تكون نفسيته إسلامية وعقليته ليست كذلك، فعبادة الله على جهل قد ينحرف بها صاحبها عن الخط المستقيم، فقد يصوم في يوم حرام، ويصلي حيث تكره الصلاة، ويحوقل أمام مرتكب منكر يراه، بدل أن ينكر عليه وينهاه. وقد يتعامل بالربا ويتصدق بهذا الربا تقربا إلى الله بزعمه في الوقت

الذي يكون بذلك قد غاص في مستنقع إثمه. أي أنه قد يسيء وهو يظن أنه يحسن صنعا، فيكون إشباعه لغرائزه وحاجاته العضوية على غير ما أمر الله به سبحانه ورسوله.

إن الأمر لا يستقيم إلا إذا كانت عقلية المرء إسلامية، عالما بما يلزمه من أحكام، مستزيدا من علوم الشرع ما وسعه ذلك، وفي الوقت نفسه تكون نفسيته إسلامية فيكون قائماً بأحكام الشرع، لا أن يعلمها فقط، بل يطبقها في كل أمره، مع خالقه، ومع نفسه، ومع غيره، على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه. فإذا انضبطت عقليته ونفسيته بالإسلام كان شخصية إسلامية تشق طريقها إلى الخير وسط الزحام، لا تخشى في الله لومة لائم .وهذا لا يعني عدم وجود ثغرات في السلوك، لكنها لا تؤثر في الشخصية ما دامت استثناء لا أصلا، وذلك لأن الإنسان ليس ملاكا بل هو يخطئ ويستغفر ويتوب، ويصيب ويحمد الله على منه وفضله وهداه.

وكلما استزاد المسلم من الثقافة الإسلامية لتنمية عقليته، وكلما استزاد من الطاعات لتقوية نفسيته كلما سار نحو المرتقى السامي وثبت على هذا المرتقى بل اعتلى من عليّ إلى أعلى .وفي هذه الحالة يستولي على الحياة بحقها، وينال الآخرة بسعيه لها وهو مؤمن، ويكون حليف محراب وفي الوقت نفسه بطل جهاد، أسمى صفة من صفاته أنه عبد الله تعالى، خالقِه وبارئه

ولا يفوتنا أن نذكر حملة الدعوة العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية في الأرض بإقامة دولة الخلافة الراشدة، نذكرهم بالواقع الذي يعملون فيه، فإن أمواجا متلاطمة من أعداء الله ورسوله تُحيط بهم، وهم إن لم يكونوا مع الله آناء الليل وأطراف النهار، فكيف سيشقون طريقهم وسط الزحام؟ كيف يصلون إلى ما يرجون؟ كيف يرتقون من شاهق إلى شاهق؟

وأخيرا, ليتدبر حملة الدعوة حديثين مضيئين لينيران لهم الطريق ليصلوا أهدافهم ونورهم يسعى قدامهم: أما الأول: " أول دينكم نبوة ورحمة ثم خلافة على منهاج النبوة...ثم تعود خلافة على منهاج النبوة" ففي هذا الحديث بشرى بأن الخلافة عائدة بإذن الله ولكنها عائدة مثل الخلافة الأولى، خلافة الراشدين، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن كان حريصا على عودتها، مشتاقا لرؤيتها فليسع لها سعيها وهو مؤمن ليكون مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحوهم".

٢. الفكرة الرئسية عن كتاب من مقومات النفسية الإسلامية

خلق الله الناس في هذه الدنيا ليس إلا ليعبد إلى الله تعلى، خاضعا وإطاعة لأوامر الله واجتنابا لنواهيه، مقيدا بشريعة الإسلام. أمرنا الله تطبيق شريعته. لم يكفى الالتزام بهذا الأمر لكن يحتاج إلى المبادرة فيه. لهذا، الباب الأول من هذا الكتاب بحث عن المبادرة إلى الالتزام بالشرع (ص. ١١-١٦)، كما أمر الله في كتابه العزيز وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (سورة ال عمران ١٣٣). وبادروا وسابقوا إلى مغفرة من ربكم، يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم من رحمته باجتناب معاصيه إلى الأعمال التي توجب المغفرة، وما يغطيها عليكم من عفوه عن عقوبتكم عليها. وجنة عرضها كعرض السموات السبع، والأرضين السبع، إذا ضمّ بعضها إلى بعض. وذلك لمن أطاع الله وأطاع رسول الله، إن الجنة التي عرضها كعرض السموات والأرضين السبع أعدها الله للمتقين، الذين اتقوا الله، فأطاعوه فيما أمرهم ونهاهم، فلم يتعدّوا حدوده، ولم يقصروا في واجب حقه عليهم فيضيعوه. لقد رهن الرسول صلى الله عليه وسلم

وأصحابه عن كيفية المبادرة إلى الإلتزام بالشرع والمبادرة بالإجتناب من نواهيه من غير أن يؤجل.

ليست الإطاعة إلى الله تقليدا الأعمى من غير هدى، ولكن الإطاعة المبنية على الوحيى. قال تعالى: إِنَّ هَـــذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً (٩) وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (١٠) سورة الإسراء. القرآن يهدي الناس الطريقة التي هي أقوم من غيرها من الطرق وهي ملة الإسلام. فلذلك لابد أن يكون مسلم معودا في البحث والملاحظة والمحافظة على القرآن. علمنا أن القرآن أحسن الزاد لكل مسلم ولاسيما لحامل الدعوة. جعل القرآن القلوب حية والمسندا قويا. إن المسلم ليس حفاظ القرآن فحسب، بل إنما هو أقدم الناس في الإلتزام والمجاهدة في تطبيق أحكامه. فهذا الباب تحتوى النداء لأخوة الكرام تعاهدوا القرآن الكريم (ص. ١٧-٢١) ، وسارعوا إلى تلاوته حق تلاوته، وتدبروه حق تدبره، واعملوا به حق العمل، والتزموا به حق الالتزام.

ليس عمل المسلم في الإلتزام والمجاهدة في تطبيق أحكام القرآن لأجل الثروة، والحسب، والمرأة، لكن ذلك يحب الله والرسوله (ص. ٢٢-٢٧) بل الحب و الغض في الله (ص. ٢٨-٣٩). وحب المؤمنين الطائعين أجره عظيم والأدلة على ذلك: حديث أبي هريرة المتفق عليه عن النبي: سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه. لذلك حب الله للعبد يعني المغفرة والرضى والثواب, والذي يعنينا هنا هو محبة العبد لله ورسوله ،

هذه المحبة بالمعنى المذكور فرض، إذ المحبة ميل من الميول التي تكون نفسية الإنسان، وهذه الميول قد تكون فطرية غريزية، لا علاقة لها بأي مفهوم، كميل الإنسان إلى التملك، وحب البقاء، وحب العدل، وحب الأهل والولد، وقد تكون دوافع مربوطة بمفاهيم، وهذه المفاهيم هي التي تحدد نوع الميل، فالهنود الحمر لم يحبوا المهاجرين إليهم من الأوروبيين، بينما كان الأنصار يحبون من هاجر إليهم، ومحبة الله ورسوله هي النوع الذي ربطه الله سبحانه بمفهوم شرعي جعله فرضاً. والحب في الله يعني أن تحب العبد لله، أي بسبب إيمانه وطاعته، والبغض فيه يعني أن تبغض العبد بسبب كفره أو معصيته، وحب المؤمنين الطائعين أجره عظيم.

عمل المسلم أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر ويشعر الخوف من الله في السر والعلانية (ص. ٤٠-٤٥). لأن ذكر الحديث الرسول الله: إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدمية جمرتان يغلي منهما دماغه. والحب في الله يحمل الإنسان على فعل الخير واجتناب الشر حين يعلم أن الله مراقبه ومحاسبه، العارف حقيقة ماوهب الله من نعمته، نجده شديد المراقبة الله وشديد الخوف من عذاب الله والبكاء من خشية الله، وعنده ذكره (ص. ٤٦-٤٨). كما في الحديث الرسول: من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله، حتى يصيب الأرض من دموعه، لم يعذب يوم القيامة. فينبغي للعبد أن يكون خائفا راجيا. لأن من إحسان الظن به تعالى أن ترجو رحمته وفرجه ومغفرته ونصره (ص. ٤٩-٥٢).

إنه حامل الدعوة يتحمل الأذى في سبيل الله، كما الرسول وأصحابه صلوات الله عليهم لم يستيئسوا من نصر الله وفرجه والصبر عند الإبتلاء والرضا بالقضاء (ص. ٥٣-٦٠). الصبر أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولا تضعف أمام الأذى في سبيل الله. وإنه الصبر على الإبتلاء والصبر بالقضاء الذي يقود إلى

ثبات لا إلى اهتزاز، ويقود إلى تمسك بالكتاب لا إلى نبذه بحجة فداحة المصاب، والذي يزيد المرء التصاقا بربه لا ابتعادا عنه. وهكذا في جميع الأعمال، يخلص المرء العمل لله والصدق مع رسول الله ويدعو ويلح في الدعاء والذكر والإستغفار (ص. ٦١-٦٦)، والتوكل على الله والإخلاص له سبحانه (ص. ٦٧-٧١).

ويجب أن يكون واضحا أن حمل الدعوة الإسلامية لإنهاض المسلمين. وكذلك يكون حامل الدعوة الإسلامية سافرا متحديا كل شيء والثبات على الحق (ص. ٧٢-٨٩). متحديا الكفر والأفكار السقيمة والمفاهم المغلوطة والرأي العام إذا كان خاطئا. هو يقول الحق وتفعل الحق دون أن تنحرف أو تضعف أو تلين. لذلك أوجب الله الذلة على المؤمنين والعزة على الكافرين (ص. ٩٠-٩٨). إنه تعالى ندبهم إلى المسارعة إلى الخيرات والمبادرة إليها، فقال: {فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ} وهي طاعة الله، واتباع شرعه الذي جعله ناسخاً لما قبله، والتصديق بكتابه القرآن الذي هو آخر كتاب أنزله. ومن أولى من حملة الدعوة الإسلامية في استباق الخيرات والمسارعة إلى المغفرة والجنة ورضوان الله أكبر؟ لهذا الشوق إلى الجنة واستباق الخيرات أمرنا الله (ص. ٩٩-١١٦).

والأخلاق جزء من الشريعة (ص. ١١٧-١٧٢)، وقسم من أوامر الله ونواهيه، لابد من تحقيقها في نفس المسلم ليتم عمله بالإسلام، ويكمل قيامه بأوامر الله. وقد بين الشرع الصفات التي يعتبر الإتصاف بها خلقا حسنا والتي يعتبر الإتصاف بها خلقا سيئا، فحث على الحسن منها ونهى عن السيئ: حث على الصدق، والأمانة، والحياء، وطلاق الوجه، وطيب الكلام، وظن الخير بالمؤمنين، وحسن الجوار، والوفاء، والوراع وترك الشبهات، وتوفير العلماء وكبار السن وأهل الفضل، والجود والإنفاق في وجوه الخير، والطاعة، واعتبر كل ذلك مثله حثا على اتباع أوامر الله. ونهى عن أضدادها كالكذب، والخيانة، والحسد،

وإخلاف الوعد، والفحش وبذاء اللسان، والثرثرة، واحتقار المسلم أو المسلمين، وإظهار الشماتة بالمسلم، والغيبة والبهت، والنميمة، وأمثالها، واعتبر ذلك مثلها نهيا عما نهى الله عنه. وكذلك في الكلام له أدب الحديث (ص. ١٧٣-١٨٧)، أدب التدريس وأدب الخطبة وأدب الجدال.

وأخيرا، شرح هذا الكتاب طوبى للغرباء، يصلحون ما أفسد الناس (ص. ١٨٨-١٩٢). هذه بعض حليتهم من أحسن أخلاق، أما مترلتهم عند الله فقد بينها الأحاديث السابقة. روى مسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء.

ب- "مجموعة الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" التي تتضمن على قوة الآثار

بعد دراسة عميقة و بحث دقيق، فوجدت الباحثة عن الأحاديث النبوية التي تتضمن على قوة الآثار في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية". وهي كما يلي:

١- في حديث جابر المتفق عليه قال: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. (وحدة. ١، ص. ١٢)

٢- وحديث أنس عند مسلم وفيه: فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ

بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَخٍ بَخٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِ بَخٍ بَخٍ قَالَ لاَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِه فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنَا حَيِيْتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. (وحدة. ١، ص. ١٢)

٣- وروى البخاري عن البراء قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُوْا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلاَةِ الْعَصْرِ. (وحدة. ١، ص. ١٣)

٤- وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُوْ طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ. (وحدة. ١، ص. ١٤)

٥- قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ: ... وقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ. فَحَدَّثَنِي الزُهْرِي أَنَّهُ قَدِمَ فِي ثَمَانِيْنَ رَاكِبًا مِنْ كِنْدَةَ، فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَهُ، قَدْ رَجَّلُوْا جُمَمَهُمْ (جَمْعُ جُمَّةٍ وَهِيَ شَعْرُ الرَأْسِ الكَثِيْف) وتَكَحَّلُوْا، عَلَيْهِمْ جُبَبُ الْحِبَرَةِ قَدْ كَفَّفُوْهَا بِالْحَرِيْرِ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ. أَلَمْ تُسْلِمُوا؟

قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَمَا بَالُ هَذَا الحَرِيْرِ فِي أَعْنَاقِكُمْ ؟ قَالَ: فَشَقُّوْهُ مِنْهَا فَأَلْقَوْهُ. (وحدة. ١، ص. ١٥)

٦- حديث كعب بن مالك الطويل في الثلاثة الذين خلفوا عن تبوك، وفيه يقول كعب: ...حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ. (متفق عليه). (وحدة. ٣، ص. ٢٤)

٧- عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال يوم خيبر: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ. (متفق عليه). (وحدة. ٣، ص. ٢٤)

٨- أنس بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ

مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبَيْهِ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا. (مسلم). (وحدة. ٣، ص. ٢٦)

٩- عن طارق بن شهاب قال: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ (البخاري). (وحدة. ٣، ص. ٢٧)

١٠-حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود وابن حبان قال: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ لاَيَسْتَطِيْعُ أَنْ يَعْمَلَ بِأَعْمَالِهِم، قَالَ: أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ: قُلْتُ فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ يُعِدُهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ. (وحدة. ٤، ص. ٢٩)

١١-وما رواه أبو داود بإسناد صحيح أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمْتَهُ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ أَعْلِمْهُ، فَلَحِقَهُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ فَقَالَ أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ. (وحدة. ٤، ص. ٣٠)

١٢-عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ حَسْبُكَ الْآنَ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفق عليه. (وحدة. ٦، ص. ٤٦)

١٣-عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ

فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى. متفق عليه. (وحدة. ٨، ص. ٥٥)

١٤-عَنْ عَطَاءُ ابْن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى فقَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ، قَالَتْ أَصْبِرُ فقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا. متفق عليه. (وحدة. ٨، ص. ٥٥)

١٥-وَأَخْرَجَ الطَبْرَانِي عَنْ مَنْبَت الأَزْدِي قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَهوَ يَقُوْلُ: يَا أَيهَا النَّاسُ: قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوْا. فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَلَ فِي وَجْهِه، وَمِنْهُمْ مَنْ حَثًا عَلَيْهِ التُرَابَ وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارِ. فَأَتْبَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةُ بِعسٍّ مِنْ مَاءٍ – أَيْ قدْحٍ كَبِيْرٍ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَقَالَ: يَابَنِيَّةُ لاَتَخْشَيْ عَلَى أَبِيْكَ غَيْلَةً ولاَذِلَّةً. فَقُلْتُ مِنْ هَذِهِ قَالُوا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال الهيثمي وفيه منبت بن مدرك و لم أَعْرفه وبقية رجاله ثقات. (وحدة. ١١، ص. ٨١)

١٦- ما رواه البخاري في التاريخ الكبير عن موسى بن عقبة قَالَ: أَخْبَرَنِيْ عقيل بن أَبِيْ طَالِب قَالَ: جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالب فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيْكَ هَذَا قَدْ آذَانَا فِي نَادِينَا فَقَالَ: يَا عُقَيْل: ائْتِنِي بِمُحَمَّد، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ كَيْسٍ، يَقُوْلُ مِنْ بَيْتٍ صَغِيْرٍ، فَجَاءَ بِهِ فِي الظَّهِيْرَةِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ فَجَعَلَ يَطْلُبُ الفَيْءَ يَمْشِي فِيْهِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الرَّمْضَاءِ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالَ أَبُو طَالِب: إِن بْنِي عَمكَ هَؤُلاَءِ زَعَمُوْا أَنَّكَ تُؤْذِيْهِمْ فِي نَادِيْهِمْ وَمَسْجِدِهِمْ فَانْتَهِ عَنْ أَذَانِهِمْ، فَحَلَقَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ قَالَ مَا أَنَا بِأَقْدَرٍ عَلَى

أَنْ أَرُدَّ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَىَ أنْ تُشْعِلُوْا مِنْهَا شُعْلَةً فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: وَاللهُ مَا كَذَبْنَا ابْنَ أَخِي قَطُّ فَارْجِعُوْا. (وحدة. ١١، ص. ٨٥)

١٧–وما رواه الشيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تُجَّارِكُمْ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ. (وحدة. ١١، ص. ٨٦)

١٨–رواه البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَاصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ؟ قَالَ: فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (وحدة. ١٢، ص. ٩٢)

١٩– ما رواه مسلمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ بَيْنَنا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَا ثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ

يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. (وحدة. ١٢، ص. ٩٢)

٢٠–ومنه حديث أَنَسٍ عند البخاري قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَ جَبْذَةً حَتَّى رَأَيْتُ صُحُفًا أَوْ صَفْحَةً عُنُقِ الرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِه، ثُمَّ فقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. (وحدة. ١٢ ، ص. ٩٣)

٢١–وما رواه مسلم عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا. (وحدة. ١٢، ص. ٩٣)

٢٢–في حديث عَائِشَةَ المتفق عليه قالت: إِنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ إِلَّا أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. (وحدة. ١٢، ص. ٩٥)

٢٣–حديث وحشي عند البخاري قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٌ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ

سَبَاعٌ فَقَال: هَل مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عبد المطَلب، فَقَالَ: يَا سَبَاع، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ، مُقْطِعَةُ الْبُظُوْرِ أَتُحَادَّ اللهَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ... (وحدة. ١٢، ص. ٩٦)

٢٤-عن وابصة بن معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَنَا أُرِيْدُ أَنْ لاَ أدع شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ والإِثْمِ، إِلاَّ سَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: ادْنُ يَا وَابِصَةُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَقَالَ لِي: يَا وَابِصَةُ أُخْبِرُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي، قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُنِيْ عَنِ الْبِرِ وَالإِثْمِ، قُلْتُ نَعَمْ، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلاَثَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا صَدْرِي وَيَقُولُ: يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرِّ مَا اطْمَأَنتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأنتْ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ. قال المنذري رواه أحمد بإسناد حسن وقال النووي حديث حسن رواه أحمد والدرامي في مسنديهما. (وحدة. ١٤، ص. ١٢٨)

٢٥-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي مَجْهُودٌ فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِه فَقَالَتْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ فَقَالَ مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَكرَمِي ضَيفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفِي رِوايةٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ لاَ إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي قَالَ فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ وإِذَا أَرَادوا العَشَاءَ فَنومِيهِم، وإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئْ السِّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ فَلَمَّا صبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ. (وحدة. ١٤، ص. ١٣١)

٢٦-وكما في حديث ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبْ جَاءَتْ امْرَأَةُ أَبِيْ لَهَبٍ، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبِيْ بَكْرٍ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُوْ بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيْئَةٌ، وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَكَ، فَلَوْ قُمْتَ، قَالَ إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي، قَالَ: لاَ، وَمَا يَقُولُ الشِّعْرُ، قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِيْ مُصَدِّقٌ وَانْصَرَفَتْ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ تَرَكَ؟ قَالَ: لاَ، لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي عَنْهَا بِجَنَاحِهِ. (وحدة. ١٤، ص. ١٣٨)

٢٧-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ اذْهَبْ فَاصْبِرْ فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَقَالَ اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ، فَفَعَلَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّوْنَ وَيَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَ جَارَهُ فَجَعَلَ يَلْعَنُونَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ، وَبَعْضُهُمْ يَدْعُوْ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا تُكْرِهُهُ. (وحدة. ١٤، ص. ١٥٧)

٢٨-وَمَنْ أَحْسَنُ مَا نُقِلَ إِلَيْنَا عَنِ الْقَرْنِ وَابْتِعَادِهِمْ عَنِ التَّسْمِيْعِ مَا نَقَلَهُ أَبُوْ يُوْسُفَ فِي الآثَرِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ عَنْ عَلِي بْنِ الأَقْمَرِ أَنَّ عُمَرَ بْنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَعُمَرُ يَقُوْمُ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يَأْكُلُوْنَ فَقَالَ لَهُ: كُلْ بِيَمِيْنِكَ يَا عَبْدَ اللهِ، قَالَ: إِنَّهَا مَشْغُوْلَةٌ. ثُمَّ مَرَّ بِهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُم مَرَّ بِهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ شُغْلُ مَاذَا؟! قَالَ قُطِعَتْ يَوْمَ مُؤْتَةَ، قَالَ فَفَزِعَ عُمَرُ لِذَلِكَ فَقَالَ: مَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَكَ؟ مَنْ يُدْهِنُ رَأْسَكَ؟ مَنْ يَقُوْمُ عَلَيْكَ؟ قَالَ فَعَدَّدَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا، ثُم أَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ وَرَاحِلَةٍ طَعَامٍ وَنَفَقَةٍ. قَالَ فَقَالَ النَّاسُ: جَزَ اللهُ عُمَرُ عَنْ رَعِيَّتِهِ خَيْرًا. (وحدة. ١٤، ص. ١٦٥)

٢٩-أخرج الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد و لم يخرجاه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّه عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاشُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّه تَعَالَى

وَمَجْلِسِهِمْ مِنْهُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ رُكبَتَيْهِ فَقَالَ يَارَسولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا وَحَلِّهِمْ لَنَا قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَزاعِ الْقَبَائِلِ تَصَادَقُوْا فِي اللَّهِ وتَحَابُّوا فِيْهِ يَضَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَخَافُ النَّاسِ وَلاَ يَخَافُوْنَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. (وحدة. ١٦، ص. ١٩١)

ج- قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" وتحليلها

١- في حديث جابر المتفق عليه قال: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (قال رجل) لم أقف على اسمه، وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم، وسبقه إلى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس "أن عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا أحييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، ثم قاتل حتى قتل". قلت: لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر، والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد، فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين. وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الإسلام، والرغبة في الشهادة ابتغاء مرضاة الله (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : فِي الْجَنَّةِ

الحدث غير التعبيري : من قتل في سبيل الله فجزاءه الجنة

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

كلمة "فِي الْجَنَّةِ"، التي قالها رسول الله تخبر أن إذا قتل الرجل في سبيل الله فمكانته في الجنة. فتلك الكلمة تجعل الرجل مجذبا ويعطي القوة له. قوة الآثار من تلك الكلمة هي أن الرجل يشجع أن يتقدم إلى المعركة الحرب حتى يكون مقتولا لنيل الجنة.

٢- وحديث أنس عند مسلم وفيه: فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَخٍ بَخٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِ بَخٍ بَخٍ قَالَ لاَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنَا حَيِيْتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (عمير بن الحمام) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم. قوله: (بخ بخ) فيه لغتان: إسكان الخاء وكسرها منونا، وهي: كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير. قوله: (لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من

أهلها) هكذا هو في أكثر النسخ المعتمدة (رجاءة) بالمد ونصب التاء، وفي بعضها (رجاء) بلا تنوين، وفي بعضها بالتنوين ممدودان بحذف التاء، وكله صحيح. معروف في اللغة، ومعناه والله ما فعلته لشيء إلا لرجاء أن أكون من أهلها. قوله: (فأخرج تمرات من قرنه) هو بقاف وراء مفتوحتين ثم نون، أي: جعبة النشاب، ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تصحيف. قوله: (لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل) فيه: جواز الانغمار في الكفار، والتعرض للشهادة، وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء (صحيح مسلم بشرح النووي).

الحدث التعبيري : فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا

الحدث غير التعبيري : من حارب المشركين فيكون أهل الجنة

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ

كلمة "فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا"، التي قالها رسول الله لعمير سيحارب المشركين وحينئذ جاء المشركون يقربواهم. أخبرت تلك الكلمة أن عمير صاحب الجنة لأنه بعض المحاربين في سبيل الله. قوة الآثار من تلك الكلمة هي شعر عمير سعيدا وهو يفكر أن الحياة فاشلة إذا كان يفكر عن متاع الدنيا فحسب كما يشعر اللذة تمرة في يده. فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل.

٣- وروى البخاري عن البراء قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوُجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُوْا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (يحب أن يوجه) بضم أوله وفتح الجيم مبنيا للمفعول أي يحب أن يؤمر بالتوجه إلى الكعبة لأنها قبلة إبراهيم. قوله: {قد نرى تقلب وجهك في السماء} أي تردد وجهك في جهة السماء متطلعا للوحي. قوله: (فصلى رجل معه العصر) هو عباد بن بشر وقيل عباد بن نهيك. قوله: (وهم ركوع) جمع راكع (في صلاة العصر نحو بيت المقدس) وفي رواية البخاري في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس قال الحافظ في الفتح: وقع في تفسير ابن أبي حاتم من طريق تويلة بنت أسلم صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد إيلياء فصلينا سجدتين أي ركعتين ثم جاءنا من يخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام (فقال) أي الرجل (هو يشهد) يعني بذلك نفسه وهو على سبيل التجريد وفي رواية البخاري أشهد بالله (فانحرفوا وهم ركوع) بأن تحول الإمام من مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال، وقد وقع بيان كيفية الانحراف والتحول في خبر تويلة قالت: فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء قال الحافظ: وتصويره أن الإمام تحول من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخر المسجد لأن من استقبل الكعبة استدبر بيت المقدس وهو لو دار في مكانه لم

يكن خلفه مكان يسع الصفوف ولما تحول الإمام تحولت الرجال حتى صاروا خلفه، وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال وهذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة، فيحتمل أن ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير، كما كان قبل تحريم الكلام ويحتمل أن يكون اغتفر العمل المذكور من أجل المصلحة المذكورة أو وقعت الخطوات غير متوالية عند التحول بل مفرقة انتهى (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

الحدث التعبيري : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ

الحدث غير التعبيري : وجه النبي إلى الكعبة، وكأمة الرسول لابد لهم لينحرفوا و وجه إلى الكعبة كما فعله

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَانْحَرَفُوْا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلاَةِ الْعَصْرِ

كلمة "هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ"، التي قالها المرء لمصلي العصر برسول الله قبل قليل. أن معنى هذه الكلمة لا تدل الشهادة فحسب، بل إنما هي الأمر لينحرف و وجه إلى الكعبة. قوة الآثار المرجوة أن يكون الأنصار يغير سطر القبلة كما فعله الرسل. وقوة الآثار من تلك الكلمة هي فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر.

٤- وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كُنْتُ أُسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُوْ طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ

إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ.

شرح الحديث وتحليله:

حديث أنس "كنت أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة بن الجراح"الحديث، وفيه "فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت" وقد تقدم شرحه مستوفى في "كتاب الأشربة" وأن الآتي المذكور لم يسم وأن من جملة ما ورد في بعض طرقه "فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل" وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لأنهم أثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري (١) : إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ

الحدث غير التعبيري : أن الخمر حرام للمسلمين ولابد لهم يقفوا من شرب الخمر.

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار (١) : فَقَالَ أَبُوْ طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا

كلمة "إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ"، التي يقوله المرء لجماعة الشاربي الخمر. تلك الكلمة تخبر أن الخمر حرام للمسلمين. قوة الآثار المرجوة المتكلم هي ليقف من شرب الخمر. وقوة الآثار من تلك الكلمة هي أمر أبو طلحة إلى أنس ليكثر الجرار.

الحدث التعبيري (٢) : يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا

الحدث غير التعبيري : أمر أبو طلحة لأنس إلى مهراس وضرب

الجرار مباشرة لأن الخمر حرام

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار (٢) : فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا

كلمة "يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا" هي كلمة الأمر مباشرة. وقوة الآثار هي بطاعته لله ولرسوله الله فقام أنس إلى مهراس فضرب الجرار مباشرة.

٥- قَالَ ابْنُ إِسْحَقٍ: ... وقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ. فَحَدَّثَنِي الزُهْرِي أَنَّهُ قَدِمَ فِي ثَمَانِيْنَ رَاكِبًا مِنْ كِنْدَةَ، فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَهُ، قَدْ رَجَّلُوْا جُمَمَهُمْ (جَمْعُ جُمَّةٍ وَهِيَ شَعْرُ الرَأْسِ الكَشِيْفِ) وتَكَحَّلُوْا، عَلَيْهِمْ جُبَبُ الْحِبَرَةِ قَدْ كَفَفُوْهَا بِالْحَرِيْرِ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ. أَلَمْ تُسْلِمُوا؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَمَا بَالُ هَذَا الحَرِيْرِ فِي أَعْنَاقِكُمْ ؟ قَالَ: فَشَقُّوْهُ مِنْهَا فَأَلْقَوْهُ.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري : فَمَا بَالُ هَذَا الحَرِيْرِ فِي أَعْنَاقِكُمْ ؟

الحدث غير التعبيري : إذا دخلوا الإسلام فيستعملون الحرير الحرام

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التعبيرة (expressive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَشَقُّوْهُ مِنْهَا فَأَلْقَوْهُ

كلمة "فَمَا بَالُ هَذَا الحَرِيْرِ فِي أَعْنَاقِكُمْ؟" التي قالها رسول الله لجماعة من كندة التي قرره من قبل أنهم بدخلون الإسلام. مهما كان كونها كلمة

الإستفهام لكنها يشمل النقد أنهم إذا دخلوا الإسلام مازل يستعملون الحرير الحرام. قوة الآثار من تلك الكلمة هي فشقوه منها فألقوه.

٦- حديث كعب بن مالك الطويل في الثلاثة الذين خلفوا عن تبوك، وفيه يقول كعب: ...حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ. (متفق عليه).

شرح الحديث وتحليله:

(وقص ابن السرح الحديث): الحديث مذكور بطوله في صحيح البخاري في الجزء الثامن عشر منه (أيها الثلاثة): بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص أي متخصصين بذلك دون بقية الناس (إذا طال علي): زمان ولا يكلمني أحد (تسورت): أي علوت سور الدار (جدار حائط أبي قتادة): أي جدار بستانه (يهرول): أي يسرع بين المشي والعدو (وهنأني): قال في فتح الودود: بهمزة في آخره أي قال هنيئا لك توبة الله عليك أو نحوه انتهى. قال المنذري: وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي مختصرا ومطولا والله أعلم (عون المعبود شرح سنن أبي داود).

الحدث التعبيري : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

الحدث غير التعبيري : أن الله والرسول أعلم على أي ماذا حبه لله للرسول من الأخر

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التعبيرة (expressive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ

الكلمة "الله ورسوله أعلم" هي كلمة الإخبار .نظر أبي قتادة أن الله والرسول أعلم على أي ماذا حبه لله للرسول من الأخر، تلك الكلمة ذاكرة للرجل، ففاضت عينايه وتولّى حتى تسور الجدار.

٧- عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال يوم خيبر: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ (متفق عليه).

شرح الحديث وتحليله:

عند الطبراني من حديث علي "فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم إلي الراية يوم خيبر" وله من وجه آخر "فما اشتكيتها حتى الساعة. قال: ودعا لي فقال: اللهم أذهب عنه الحر والقر، قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا". قوله: في حديث سهل (فقال علي يا رسول الله

أقاتلهم) هو بحذف همزة الاستفهام. قوله: (حتى يكونوا مثلنا) أي حتى يسلموا. قوله: (فقال انفذ) بصم الفاء بعدها معجمة. قوله: (على رسلك) بكسر الراء أي على هينتك. قوله: (ثم ادعهم إلى الإسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم "فقال علي" يا رسول الله علام أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله "واستدل بقوله: "ادعهم" أن الدعوة شرط في جواز القتال. والخلاف في ذلك مشهور فقيل: يشترط مطلقا، وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لما تبلغهم، قال: إلا أن يعجلوا المسلمين، وقيل: لا مطلقا وعن الشافعي مثله. وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوهم، وأما من بلغته فتجوز الإغارة عليهم بغير دعاء، وهو مقتضى الأحاديث.

ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب، بدليل أن في حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء. وكان ذلك أول ما طرقهم، وكانت قصة علي يعد ذلك. وعن الحنفية تجوز الإغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة. قوله: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا إلخ) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة إلى قتله. قوله: (حمر النعم) بسكون الميم من حمر وبفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الإبل المحمودة، قيل: المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها، وقيل: تقتنيها وتملكها، وكانت مما تتفاخر العرب بها. وذكر ابن إسحاق من حديث أبي رافع قال: "خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه، فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه، فلقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه" (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ

الحدث غير التعبيري : وعد الرسول الله أنه سيعطى الراية الرجل المختر بينهم

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : الإلزامية (commissive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا

كلمة "لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ" هي كلمة القسم. وعد الرسول الله أنه سيعطى الراية الرجل المختر بينهم. بأقوال رسول الله المذكورة أن قوة الآثار الموجودة تصير أصحابه يتسائلون في قلوبهم، لأنهم يريدون أن يقدموا الجهاد الأكبر لله ورسوله. فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله.

٨- أنس بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبَيْهِ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا (مسلم).

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (فلما رهقوه) هو بكسر الهاء، أي: غشوه وقربوا منه، أرهقه، أي غشيه، قال صاحب الأفعال: رهقته وأرهقته، أي: أدركته، قال القاضي

في المشارق: قيل: لا يستعمل ذلك إلا في المكروه، قال: وقال ثابت: كل شيء دنوت منه فقد رهقته. والله أعلم. قوله: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه سبعة رجال من الأنصار، ورجلان من قريش، فقتلت السبعة، فقال لصاحبيه صلى الله عليه وسلم ما أنصفنا أصحابنا) الرواية المشهورة فيه (ما أنصفنا) بإسكان الفاء، و (أصحابنا) منصوب مفعول به هكذا ضبطه جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين، ومعناه: ما أنصفت قريش الأنصار، لكون القريشيين لم يخرجا للقتال، بل خرجت الأنصار واحدا بعد واحد، وذكر القاضي وغيره أن بعضهم رواه (ما أنصفنا) بفتح الفاء، والمراد على هذا: الذين فروا من القتال، فإنهم لم ينصفوا لفرارهم (صحيح مسلم بشرح النووي).

الحدث التعبيري : مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ

الحدث غير التعبيري : من يريدون أن يدخلوا إلى الجنة ويكونوا أصحاب الرسول، وليكونوا أن يتقدموا في الحرب

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)
من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ

كلمة "مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ"، غير الإخبار، تلك الكلمة محتوية على التحدي لجميع الناس الذين يريدون أن يدخلون إلى الجنة ويكونوا أصحاب الرسول، وليكونوا أن يتقدموا في الحرب. وقوة الآثار من تلك الكلمة هي حركة قلوبهم وروحهم لدفاع

رسول الله. وهم يفعلون لله ورسوله قاصدا لنيل الجنة المرجوة.

٩- عن طارق بن شهاب قال: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ (البخاري).

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (عن مخارق) بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله بن جابر البجلي الأحمسي بمهملتين ويقال اسم أبيه عبد الرحمن ويقال خليفة، وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى أبا سعيد، ولم أر له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رؤية. قوله: (شهدت من المقداد بن الأسود) تقدم أن اسم أبيه عمرو، وأن الأسود كان تبناه فصار ينسب إليه. قوله: (مما عدل به) بضم المهملة وكسر الدال المهملة أي وزن أي من كل شيء يقابل ذلك من الدنيويات، وقيل: من الثواب، أو المراد الأعم من ذلك، والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد، وأنه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك كائنا ما كان لكان حصوله له أحب إليه، وقوله: "لأن أكون صاحبه" هو بالنصب، وفي رواية الكشميهني "لأن أكون أنا صاحبه" ويجوز فيه الرفع والنصب، قال ابن مالك: النصب أجود.

قوله: (وهو يدعو على المشركين) زاد النسائي في روايته "جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال" وذكر ابن إسحاق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدرا وأن

أبا سفيان نجا بمن معه، فاستشار الناس، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر كذلك، ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد "فقال والـــذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجاهدنا معك من دونه. قال: فقـــال أشيروا علي. قال: فعرفوا أنه يريد الأنصار، وكان يتخوف أن لا يوافقـــوه لأنهم لم يبايعوه إلا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم إلى العدو، فقال له سعد بن معاذ: امض يا رسول الله لما أمرت به فنحن معك. قال فـــسره قوله ونشطه "وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا، وأخرجه ابن عائذ مـــن طريق أبي الأسود عن عروة، وعند ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد" فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك، ولا نكون كالذين قالوا لموسى – فذكره وفيـــه – ولعلك خرجت لأمر فأحدث الله غيره، فامض لما شئت، وصل حبال مـــن شئت، واقطع حبال من شئت، وسالم من شئت، وعاد من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت" قال: وإنما خرج يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله له القتال، وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال: "قال لنا رســـول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة: إني أخبرت عن عير أبي سفيان، فهل لكم أن تخرجوا إليها لعل الله يغنمناها؟ قلنا: نعم، فخرجنا. فلما سرنا يوما أو يومين قال: قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال، فقلنا: لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم، فأعاده، فقال له المقداد: لا نقول لك كما قالت بنو إســـرائيل لموسى ولكن نقول: إنا معكما مقاتلون. قال فتمنينا معشر الأنصار لو أنـــا قلنا كما قال المقداد. فأنزل الله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بـــن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أن معـــاذ هـــو الذي قال ما قال المقداد، والمحفوظ أن الكلام المذكور للمقـــداد كمـــا في

حديث الباب، وأن سعد بن معاذ إنما قال "لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك" كذلك ذكره موسى بن عقبة.

وعند ابن عائذ في حديث عروة "فقال سعد بن معاذ: لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن" ووقع في مسلم أن سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة , وفيه نظر لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدرا، وإن كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سأذكره في آخر الغزوة، ويمكن الجمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة بدر مرتين: الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان، وذلك بين في رواية مسلم ولفظه " أن النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان "والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب، ووقع عند الطبراني أن سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية، وهذا أولى بالصواب، وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد، ودلت رواية ابن عائذ هذه على أنها من جهة اليمن، وذكر السهيلي أنه رأى في بعض الكتب أنها أرض الحبشة، وكأنه أخذه من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة، فإن فيها أنه لقيه ذاهبا إلى الحبشة ببرك الغماد فأجاره ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب، ويجمع بأنها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر. قوله: (ولكنا نقاتل عن يمينك إلخ) وفي رواية سفيان عن مخارق "ولكن امض ونحن معك" وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة "ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون" ولأحمد من حديث عتبة بن عبد بإسناد حسن " قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نقول كما قالت بنو إسرائيل، ولكن انطلق أنت وربك إنا معكم" (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اذْهَبْ أَنْت

وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِيْنِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ

الحدث غير التعبيري : عهد الرجل ليكون قرينا لرسول الله في الحرب

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : الإلزامية (commissive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ

كلمة التي قالها مسعود لرسول الله كعهد ليكون قرينا لرسول الله في الحرب، وقوة الآثار من تلك الكلمة هي أن رسول الله سعيد الظاهر من طلق وجهه وقوله.

١٠- حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود وابن حبان قال: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَجُلُ يُحِبُّ القَوْم لاَيَسْتَطِيْعُ أَنْ يَعْمَلَ بِأَعْمَالِهِم، قَالَ: أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ: قُلْتُ فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ يُعِدُهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري : أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ

الحدث غير التعبيري : إذا كان الرجل يحب القوم لايستطيع أن يعمل بأعمالهم فمكانته مع من أحببه

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : الإخبارية (assertive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ يُعِدُهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ

بنشاط أبي ذر يتفاعل أقوال رسول الله. هو يعبر حبه لله ورسوله حتى

يكرر مرتين.

١١- وما رواه أبو داود بإسناد صحيح أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمْتَهُ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ أَعْلِمْهُ، فَلَحِقَهُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ فَقَالَ أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري (١) : أَعْلِمْهُ

الحدث غير التعبيري : أمر الرسول ليعلم حبه لأخيه

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَلَحِقَهُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ

تلك الكلمة كلمة الأمر. بطاعته لرسول الله فذلك الرجل يؤدي ما أمر الرسول مبادرة.

الحدث التعبيري (٢) : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ

الحدث غير التعبيري : يعبر حبه لأخيه خالصا

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التعبيرة (expressive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ

عندما يعبر حبه لأخيه خالصا فنال الدعاء من أخيه. وهو يدعى لله على حبه.

١٢- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ حَسْبُكَ الْآنَ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفق عليه.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل، ويحيى هو القطان، وسفيان هو الثوري، وسليمان هو الأعمش، وإبراهيم هو النخعي، وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو، وعبد الله بن مسعود. والإسناد كله سوى شيخ البخاري وشيخه كوفيون، فيه ثلاثة من التابعين في نسق أولهم الأعمش. قوله: (قال يحيى) هو القطان، وهو موصول بالإسناد المذكور. قوله: (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) أي من رواية الأعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم، وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث أخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالإسناد المذكور وقال بعده "قال الأعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم" يعني بإسناده، ويأتي شرح الحديث هناك إن شاء الله تعالى. وقال الكرماني: إسناد عمرو مقطوع، وبعض الحديث مجهول. قلت: عبر عن المقتطع بالمقطوع لقلة اكتراثه بمراعاة الاصطلاح، وأما قوله مجهول فيزيد ما حدثه به عمرو بن مرة فكأنه ظن أنه أراد أن البعض عن هذا والبعض عن هذا، وليس كذلك وإنما هو عنده كله في الرواية الآتية، وبعضه في أثنائه أيضا (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي

الحدث غير التعبيري : أحب الرسول إذا سمع القرآن من غيره

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

: من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَقَرَأْتُ عَلَيْه سُورَةَ النِّسَاءِ

الكلمة "إِنِّ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي" هي كلمة الخبر عن حب الرسول إذا سمع القرآن من غيره. ليس خبرا فحسب بل إنما تقصد للمخاطب على أداء ما قال المتكلم. قرأ ابن مسعود القرآن لرسول الله سعيدا، لأنه يريد أن يعمل ما يحب الرسول.

١٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى. متفق عليه.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (بامرأة) لم أقف على اسمها ولا اسم صاحب القبر، وفي رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولفظه "تبكي على صبي لها" وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق ولفظه "قد أصيبت بولدها" وسيأتي في أوائل كتاب الأحكام من طريق أخرى عن شعبة عن ثابت " أن أنسا قال لامرأة من أهله: تعرفين فلانة؟ قالت: نعم. قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها" فذكر هذا الحديث. قوله: (فقال اتقي الله) في رواية أبي نعيم في المستخرج "فقال يا أمة الله اتقي الله" قال القرطبي: الظاهر أنه كان في بكائها قدر زائد من نوح أو غيره، ولهذا أمرها بالتقوى. قلت: يؤيده أن في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور "فسمع منها ما يكره فوقف عليها" وقال الطيبي: قوله "اتقي الله" توطئة لقوله "واصبري" كأنه قيل لها خافي غضب

الله إن لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب. قوله: (إليك عني) هو من أسماء الأفعال، ومعناها تنح وابعد. قوله: (لم تصب بمصيبتي) سيأتي في الأحكام من وجه آخر عن شعبة بلفظ "فإنك خلو من مصيبتي" وهو بكسر المعجمة وسكون اللام، ولمسلم "ما تبالي بمصيبتي" ولأبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت "يا عبد الله إني أنا الحرى الثكلي، ولو كنت مصابا عذرتني".

قوله: (ولم تعرفه) جملة حالية أي خاطبته بذلك ولم تعرف أنه رسول الله. قوله: (فقيل لها) في رواية الأحكام "فمر بها رجل فقال لها: إنه رسول الله، فقالت: ما عرفته" وفي رواية أبي يعلى المذكورة "قال فهل تعرفينه؟ قالت: لا" وللطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي سألها هو الفضل بن العباس، وزاد مسلم في رواية له "فأخذها مثل الموت" أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه صلى الله عليه وسلم خجلا منه ومهابة. قوله: (فلم تجد عنده بوابين) في رواية الأحكام "بوابا" بالإفراد قال الزين بن المنير: فائده هذه الجملة من هذا الخبر بيان عذر هذه المرأة في كونها لم تعرفه، وذلك أنه كان من شأنه أن لا يتخذ بوابا مع قدرته على ذلك تواضعا، وكان من شأنه أنه لا يستتبع الناس وراءه إذا مشى كما جرت عادة الملوك والأكابر، فلذلك اشتبه على المرأة فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكاء. وقال الطيبي: فائدة هذه الجملة أنه لما قيل لها إنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول إليه، فوجدت الأمر بخلاف ما تصورته. قوله: (فقالت: لم أعرفك) في حديث أبي هريرة "فقالت والله ما عرفتك ". قوله: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى) في رواية الأحكام "عند أول صدمة" ونحوه لمسلم، والمعني إذا وقع الثبات أول شيء يهجم على

القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر، وأصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب، قال الخطابي: المعنى أن الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة، بخلاف ما بعد ذلك فإنه على الأيام يسلو. وحكى الخطابي عن غيره أن المرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعه، وإنما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره. وقال ابن بطال: أراد أن لا يجتمع عليها مصيبة الهلاك وفقد الأجر. وقال الطيبي: صدر هذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم عن قولها لم أعرفك على أسلوب الحكيم كأنه قال لها: دعي الاعتذار فإني لا أغضب لغير الله وانظري لنفسك. وقال الزين بن المنير: فائدة جواب المرأة بذلك أنها لما جاءت طائعة لما أمرها به من التقوى والصبر معتذرة عن قولها الصادر عن الحزن بين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال، فهو الذي يترتب عليه الثواب انتهى. ويؤيده أن في رواية أبي هريرة المذكورة "فقالت أنا أصبر , أنا أصبر" وفي مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور "فقال اذهبي إليك، فإن الصبر عند الصدمة الأولى" وزاد عبد الرزاق فيه من مرسل الحسن "والعبرة لا يملكها ابن آدم".

وذكر هذا الحديث في زيارة القبور مع احتمال أن تكون المرأة المذكورة تأخرت بعد الدفن عند القبر والزيارة إنما تطلق على من أنشأ إلى القبر قصدا من جهة استواء الحكم في حقها حيث أمرها بالتقوى والصبر لما رأى من جزعها و لم ينكر عليها الخروج من بيتها فدل على أنه جائز، وهو أعم من أن يكون خروجها لتشييع ميتها فأقامت عند القبر بعد الدفن أو أنشأت قصد زيارته بالخروج بسبب الميت. وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع والرفق بالجاهل، ومسامحة المصاب وقبول اعتذاره، وملازمة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر. وفيه أن القاضي لا ينبغي له أن يتخذ من يحجبه عن حوائج الناس، وأن من أمر بمعروف ينبغي له أن يقبل ولو لم يعرف الآمر. وفيه أن الجزع من المنهيات لأمره لها بالتقوى مقرونا بالصبر. وفيه الترغيب في احتمال الأذى عند بذل النصيحة ونشر الموعظة، وأن المواجهة بالخطاب إذا لم تصادف المنوي لا أثر لها (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : فَقِيْلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحدث غير التعبيري : أن الناصح هو رسول الله

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : الإخبارية (assertive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ

بعد أن قيل إلى المرأة أن المتكلم هو رسول الله، أن الخبر الملقى تجعلها معجبة. كعادته أن الرسول هو أسوة وناصح لأمته المطاع. فقوة الآثار هي ذهاب المرء إلى رسول دليل استعافه لعدم معرفتها أن الناصح هو الرسول.

١٤- عَنْ عَطَاءُ ابْن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى فقَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ، قَالَتْ أَصْبِرُ فقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا. متفق عليه.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (عن عمران أبي بكر) هو المعروف بالقصير، واسم أبيه مسلم، وهو بصري تابعي صغير. قوله: (ألا أريك) ألا بتخفيف اللام قبلها همزة

مفتوحة. قوله: (هذه المرأة السوداء) في رواية جعفر المستغفري في "كتاب الصحابة" وأخرجه أبو موسى في "الذيل" من طريقه ثم من رواية عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح في هذا الحديث "فأراني حبشية صفراء عظيمة فقال: هذه سعيرة الأسدية". قوله: (فقالت إن بي هذه المؤتة) وهو بضم الميم بعدها همزة ساكنة: الجنون، وأخرجه ابن مردويه في التفسير من هذا الوجه فقال في روايته "إن بي هذه المؤتة يعني الجنون" وزاد في روايته وكذا ابن منده أنها كانت تجمع الصوف والشعر والليف، فإذا اجتمعت لها كبة عظيمة نقضتها فترل فيها "ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها" الآية وقد تقدم في تفسير النحل أنها امرأة أخرى. قوله: (وإني أتكشف) بمثناة وتشديد المعجمة من التكشف، وبالنون الساكنة مخففا من الانكشاف، والمراد أنها خشيت أن تظهر عورتها وهي لا تشعر. وقد أخرج البزار وابن حبان من حديث أبي هريرة شبيها بقصتها ولفظه "جاءت امرأة بها لمم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ادع الله. فقال: إن شئت دعوت الله فشفاك وإن شئت صبرت ولا حساب عليك. قالت : بل أصبر ولا حساب علي" وفي الحديث فضل من يصرع، وأن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة، وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة، وفيه دليل على جواز ترك التداوي، وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية، ولكن إنما ينجع بأمرين: أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصد، والآخر من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل. (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ

الحدث غير التعبيري : طلب المرءة الدعاء، وأنها تيقنت إذا دعا الرسول فالمرض سوف يشفى حتى تكون العورة لاتفتح مرة أخرى

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَدَعَا لَهَا

كلمة "فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ" هي طلب الدعاء للمرءة إلى رسول الله، أن مرضها يؤدى إلى فتح عورتها. من هذه الكلمة تدل أنها تيقنت إذا دعا الرسول فالمرض سوف يشفى حتى تكون العورة لاتفتح مرة أخرى لأن دعاء الرسول مستجاب. بنظر أحوال المرأة وسمع شكواها، أن قوة الآثر هي دعا رسول الله لها. لأن الرسول يريد أن يخفف صعوبتها حتى تقدر أن تؤدى ما أمره بسطر عورتها.

١٥- وَأَخْرَجَ الطَبْرَانِي عَنْ مَنْبَت الأَزْدِي قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَهوَ يَقُوْلُ: يَا أَيهَا النَّاسُ: قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوْا. فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَلَ فِي وَجْهِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَثًا عَلَيْهِ التُرَابَ وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارِ. فَأَتْبَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةُ بِعسٍّ مِنْ مَاءٍ – أَيْ قِدْحٍ كَبِيْرٍ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَقَالَ: يَابَنِيَّةُ لاَتَخْشَيْ عَلَىَ أَبِيْكَ غَيْلَةً ولاَذِلَّةً. فَقُلْتُ مِنْ هَذِهِ قَالُوا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُوْلِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال الهيثمي وفيه منبت بن مدرك و لم أَعْرفه وبقية رجاله ثقات.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري : يَا أَيهَا النَّاسُ: قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوْا

الحدث غير التعبيري : دعوة الرسول ليوحد الله ويترك عبادة الأصنام

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَلَ فِي وَجْهِه، وَمِنْهُمْ مَنْ حَثًا عَلَيْهِ التُرَابَ وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارِ

تلك الكلة هي كلمة الدعوة للرسول إلى كفار قريش ليوحد الله. عند أحوال قريش الذي يعبدون الأصنام ويعملون المعاصي حتى يكون قلوبهم قاصية وهم متكبرون وهم من الجاهلين. أن قوة الآثر من دعوة الرسول هي هم يردون قهرا رسول الله لأنهم يظنون أن ما ألقى الرسول معارضة بما تيقنوا.

١٦- ما رواه البخاري في التاريخ الكبير عن موسى بن عقبة قَالَ: أَخْبَرَنِيْ عقيل بن أبِيْ طَالِب قَالَ: جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالب فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيْكَ هَذَا قَدْ آذَانَا فِي نَادِيْنَا فَقَالَ: يَا عُقَيْل: ائْتِنِي بِمُحَمَّد، فَانْطَلَقَ إِلَيْه فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ كَيْسٍ، يَقُوْلُ مِنْ بَيْتٍ صَغِيْرٍ، فَجَاء بِه فِي الظَّهِيْرَة فِي شِدَّة الحَرِّ فَجَعَلَ يَطْلُبُ الفَيْءَ يَمْشِي فِيْه مِنْ شِدَّة حَرِّ الرَّمْضَاء، فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالَ أَبُو طَالِب: إِن بْنِي عَمكَ هَؤُلاَء زَعَمُوْا أَنَّكَ تُؤْذِيْهِمْ فِي نَادِيْهِمْ وَمَسْجِدِهِمْ فَانْتَهِ عَنْ أَذَانِهِمْ، فَحَلَقَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاء قَالَ: تَرَوْنَ هَذه الشَّمْسَ قَالَ مَا أَنَا بِأَقْدَرٍ عَلَى أَنْ أَرُدَّ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تُشْعِلُوْا مِنْهَا شُعْلَةً فَقَالَ أَبُو طَالِب: وَاللهُ مَا كَذَبْنَا ابْنَ أَخِي قَطُّ فَارْجِعُوْا.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري : يَا عُقَيْل: ائْتِنِي بِمُحَمَّدٍ

الحدث غير التعبيري : أمر أبو طالب لحمل محمد إليه لبيان مافعله

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ كَيْسٍ، يَقُوْلُ مِنْ بَيْتٍ صَغِيْرٍ، فَجَاءَ بِهِ فِي الظَّهِيْرَةِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ

تلك الكلمة هي كلمة الأمر مباشرة. وقوة الآثار هي أن عقيل يفعل كما أمره أبو طالب لحمل محمد إليه وحينئذ أن أبا طالب يقوموا بكفار قريش وهم يشكون أن محمدا يؤذيهم، أما عقيل يظن دعوته لمحمد مهمة لبيان مافعله.

١٧- وما رواه الشيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تُجَّارِكُمْ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (فانطلق يقفوه) أي يتبعه. قوله: (ودخل منه) قال الداودي: فيه الدخول بدخول المتقدم، وكأن هذا قبل آية الاستئذان، وتعقبه ابن التين فقال: لا تؤخذ الأحكام من مثل هذا. قلت: وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى. قوله: (فسمع من قوله وأسلم مكانه) كأنه كان يعرف علامات النبي، فلما تحققها لم يتردد في الإسلام، هكذا في هذه الرواية، ومقتضاها أن

التقاء أبي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي، وفي رواية عبد الله بن الصامت " أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الطواف بالليل، قال: فلما قضى صلاته قلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: فكنت أول من حياه بالسلام، قال : من أين أنت؟ قلت من بني غفار، قال: فوضع يده على جبهته، فقلت كره أن انتميت إلى غفار" فذكر الحديث في شأن زمزم، وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة، وفيه "فقال أبو بكر: ائذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة، وأنه أطعمه من زبيب الطائف" الحديث وأكثره مغاير لما في حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر، ويمكن التوفيق بينهما بأنه لقيه أولا مع علي ثم لقيه في الطواف أو بالعكس، وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر، كما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه ففي رواية ابن عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك. وقال القرطبي: في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد، ولا سيما أن في حديث عبد الله بن الصامت أن أبا ذر أقام ثلاثين لا زاد له، وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد وقربة ماء إلى غير ذلك. قلت: ويحتمل الجمع بأن المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما أقام بمكة، والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتج إلى ملئها و لم يطرحها، ويؤيده أنه وقع في رواية أبي قتيبة المذكورة "فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم، وأكون في المسجد" الحديث.

قوله: (ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري) في رواية أبي قتيبة "اكتم هذا الأمر، وارجع إلى قومك فأخبرهم، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل" وفي رواية عبد الله بن الصامت "إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل، فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك" فذكر قصة إسلام أخيه

أنيس وأمه وأنهم توجهوا إلى قومهم غفار فأسلم نصفهم، الحديث. قوله: (لأصرخن بها) أي بكلمة التوحيد، والمراد أنه يرفع صوته جهارا بين المشركين، وكأنه فهم أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الإيجاب بل على سبيل الشفقة عليه، فأعلمه أن به قوة على ذلك، ولهذا أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، يؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الأذية لمن قاله وإن كان السكوت جائزا، والتحقيق أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والمقاصد، وبحسب ذلك مترتب وجود الأجر وعدمه. قوله: (ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة "فقالوا قوموا إلى هذا الصابي" بالياء اللينة "فقاموا" وكانوا يسمون من أسلم صابيا لأنه من صبا يصبو إذا انتقل من شيء إلى شيء. قوله: (فضربوه حتى أوجعوه) في رواية أبي قتيبة "فضربت لأموت" أي ضربت ضربا لا يبالي من ضربني أن لو أموت منه. قوله: (فأقلعوا عني) أي كفوا. قوله: (فأكب العباس عليه) في رواية أبي قتيبة "فقال مثل مقالته بالأمس" وفي الحديث ما يدل على حسن تأتي العباس وجودة فطنته حيث توصل إلى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه أن يقاصوهم بأن يقطعوا طرق متجرهم، وكان عيشهم من التجارة. فلذلك بادروا إلى الكف عنه. وفي الحديث دلالة على تقدم إسلام أبي ذر، لكن الظاهر أن ذلك كان بعد المبعث بمده طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه، ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت "إني وجهت إلى أرض ذات نخل"، فإن ذلك يشعر بأن وقوع ذلك كان قرب الهجرة (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي

الحدث غير التعبيري : أمر الرسول لإلقاء هذا الدين إلى قومه

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِه أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

حينئذ تيقن أبو ذار خالصا بحق ما جاء به الرسول. الإيمان المتجسد في صدره يشجعه للطاعة بما أمر الله ورسوله. عندما أمر الله لإلقاء هذا الدين إلى قومه. كانت قوة الآثار هي أنه يبادر إلى قومه ويدعوهم للإسلام.

١٨- رواه البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَاصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ؟ قَالَ: فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شرح الحديث وتحليله:

حديث عبد الله بن عمر: حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف، الحديث، وقد تقدم شرحه في الغزوات وبيان الاختلاف على أبي العباس تابعيه هل هو عن عبد الله بن عمر بضم العين أو بفتحها وبيان الصواب من ذلك، وذكر هنا لقوله إنا قافلون غدا إن شاء الله مرتين فما قفلوا في الأولى وقفلوا في الثانية.

قوله: (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل، وقال غيره حدثني الليث حدثني عقيل) كذا وقع هنا، والغير المذكور هو أبو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله بن صالح أخرجه الطبري عن المثنى بن معاذ عنه عن

الليث قال حدثني عقيل. قوله: (لما مات عبد الله بن أبي بن سلول) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة، وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية، وأما هو فمن الخزرج أحد قبيلتي الأنصار، وابن سلول يقرأ بالرفع لأنه صفة عبد الله لا صفة أبيه. قوله: (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أخر عني) أي كلامك، واستشكل الداودي تبسمه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة مع ما ثبت أن ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما و لم يكن عند شهود الجنائز يستعمل ذلك، وجوابه أنه عبر عن طلاقة وجهه بذلك تأنيسا لعمر وتطبيقا لقلبه كالمعتذر عن ترك قبول كلامه ومشورته. قوله: (إن زدت على السبعين يغفر له) كذا للأكثر يغفر بسكون الراء جوابا للشرط، وفي رواية الكشميهني فغفر له بفاء وبلفظ الفعل الماضي وضم أوله والراء مفتوحة، والأول أوجه. قوله: (فعجبت بعد) بضم الدال (من جرأتي) بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة أي إقدامي عليه، وقد بينا توجيه ذلك. قوله : (والله ورسوله أعلم) ظاهره أنه قول عمر، ويحتمل أن يكون قول ابن عباس، وقد روى الطبري من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في نحو هذه القصة "قال ابن عباس فالله أعلم أي صلاة كانت، وما خادع محمد أحدا قط" وقال بعض الشراح يحتمل أن يكون عمر ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حين تقدم للصلاة على عبد الله بن أبي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن أبي وتعقب بما في السياق من تكرير المراجعة فهي دافعة لاحتمال النسيان، وقد صرح في حديث الباب بقوله "فلما أكثرت عليه قال" فدل على أنه كان ذاكرا (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ

الحدث غير التعبيري : أمر الرسول للجهاد في سبيل الله

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ

بحماسته أصحاب الرسول للجهاد في سبيل الله، فعندما أمر الرسول للجهاد فقوة الآثار من تلك الكلمة هي أنهم يبادرون في الجهاد مهما كانوا يجرحون به.

١٩- ما رواه مسلم عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ بَيْنَنا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (واثكل أمياه) الثكل بضم الثاء وإسكان الكاف وبفتحهما جميعا لغتان، كالبخل والبخل، حكاهما الجوهري وغيره، وهو فقدان المرأة ولدها، وامرأة ثكلى وثاكل، وثكلته أمه بكسر الكاف، وأثكله الله تعالى أمه. وقوله: (أمياه) هو بكسر الميم. قوله: (فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم) يعني فعلوا هذا ليسكتوه، وهذا محمول على أنه كان قبل أن يشرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته. وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة، وأنه لا كراهة فيه إذا كان لحاجة. قوله: (فبأبي هو وأمي ما

رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه) فيه: بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل، ورأفته بأمته، وشفقته عليهم. وفيه التخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل، وحسن تعليمه واللطف به، وتقريب الصواب إلى فهمه. قوله: (فوالله ما كهرني) أي ما انتهرني. قوله صلى الله عليه وسلم: (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) فيه: تحريم الكلام في الصلاة، سواء كان لحاجة أو غيرها، وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها، فإن احتاج إلى تنبيه أو إذن لداخل ونحوه سبح إن كان رجلا، وصفقت إن كانت امرأة، هذا مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة - رضي الله عنهم - والجمهور من السلف والخلف. وقال طائفة منهم الأوزاعي: يجوز الكلام لمصلحة الصلاة ولحديث ذي اليدين، وسنوضحه في موضعه - إن شاء الله تعالى - وهذا في كلام العامد العالم. أما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا، وبه قال مالك وأحمد والجمهور، وقال أبو حنيفة - رضي الله عنه - والكوفيون: تبطل. دليلنا: حديث ذي اليدين. فإن كثر كلام الناسي ففيه وجهان مشهوران لأصحابنا: أصحهما: تبطل صلاته; لأنه نادر، وأما كلام الجاهل إذا كان قريب عهد بالإسلام فهو ككلام الناسي، فلا تبطل الصلاة بقليله لحديث معاوية بن الحكم هذا، الذي نحن فيه; لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بإعادة الصلاة، لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل. وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) فمعناه: هذا ونحوه، فإن التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة وغير ذلك من الأذكار مشروع فيها، فمعناه: لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ومخاطباتهم، وإنما هي التسبيح وما في معناه من الذكر والدعاء وأشباههما مما ورد به الشرع.

وفيه: دليل على أن من حلف لا يتكلم، فسبح أو كبر أو قرأ القرآن لا يحنث، وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبنا. وفيه: دلالة لمذهب الشافعي – رحمه الله تعالى – والجمهور أن تكبيرة الإحرام فرض من فروض الصلاة وجزء منها. وقال أبو حنيفة – رضي الله عنه –: ليست منها، بل هي شرط خارج عنها متقدم عليها. وفي هذا الحديث: النهي عن تشميت العاطس في الصلاة، وأنه من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة وتفسد به إذا أتى به عالما عامدا. قال أصحابنا: إن قال: يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته، وإن قال: يرحمه الله، أو اللهم ارحمه، أو رحم الله فلانا لم تبطل صلاته; لأنه ليس بخطاب. وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمد الله تعالى سرا، هذا مذهبنا، وبه قال مالك وغيره، وعن ابن عمر والنخعي وأحمد – رضي الله عنهم – أنه يجهر به، والأول أظهر ; لأنه ذكر، والسنة في الأذكار في الصلاة الإسرار إلا ما استثنى من القراءة في بعضها ونحوها (صحيح مسلم بشرح النووي).

الحدث التعبيري (١) : يَرْحَمُكَ اللَّهُ

الحدث غير التعبيري : تلك الكلمة الدعاء للعاطس لكن تعبر في الساعة غير مناسبة وذلك في صلاة الجماعة

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التعبيرة (expressive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ

كلمة "يَرْحَمُكَ اللَّهُ" هي كلمة الدعاء. وهي تعبر في الساعة غير مناسبة وذلك في صلاة الجماعة. فرماني القوم بأبصارهم.

الحدث التعبيري (٢) : وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ

الحدث غير التعبيري : أنه يتكلم عند وقت الصلاة ويعبر الرجل كلمه في الساعة غير مناسبة

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التعبيرة (expressive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ

وفي مرة ثانية أنه يتكلم عند وقت الصلاة. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ قصدا بأن لا يتكلم.

٢٠- ومنه حديث أَنَسٍ عند البخاري قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَ جَبْذَةً حَتَّى رَأَيْتُ صُحُفًا أَوْ صَفْحَةً عُنُقِ الرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِه، ثُمَّ فقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

شرح الحديث وتحليله:

حديث أنس في قصة الأعرابي الذي جبذ رداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي قبله. ونجران بنون وجيم وزن شعبان بلدة مشهورة، وسيأتي شرحه في الأدب، والغرض منه قوله " ثم أمر له بعطاء".

قوله: (مالك) قال الدارقطني لم أر هذا الحديث عند أحد من رواة الموطأ إلا عند يحيى بن بكير ومعن بن عيسى، ورواه جماعة من رواة الموطأ عن مالك لكن خارج الموطأ، وزاد ابن عبد البر أنه رواه في الموطأ أيضا مصعب بن عبد الله الزبيري وسليمان بن صرد. قلت: ولم يخرجه البخاري إلا من رواية مالك، وأخرجه مسلم أيضا من رواية الأوزاعي ومن رواية همام ومن رواية عكرمة بن عمار كلهم عن إسحاق بن أبي طلحة، وساقه

على لفظ مالك وبين بعض غيره. قوله: (كنت أمشي) في رواية الأوزاعي "أدخل المسجد". قوله: (وعليه برد) في رواية الأوزاعي "رداء". قوله: (نجراني) بفتح النون وسكون الجيم نسبة إلى نجران بلد معروف بين الحجاز واليمن، وتقدم في أواخر المغازي. قوله: (غليظ الحاشية) في رواية الأوزاعي "الصنفة" بفتح المهملة وكسر النون بعدها فاء وهي طرف الثوب مما يلي طرته. قوله (فأدركه أعرابي) زاد همام "من أهل البادية" وفي رواية الأوزاعي "فجاء أعرابي من خلفه". قوله: (فجبذ) بفتح الجيم والموحدة بعدها ذال معجمة، وفي رواية الأوزاعي "فجذب" وهي بمعنى جبذ. قوله: (جبذة شديدة) في رواية عكرمة "حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم في نحر الأعرابي". قوله: (قال أنس فنظرت إلى صفحة عاتق) في رواية مسلم "عنق" وكذا عند جميع الرواة عن مالك، وكذا في رواية الأوزاعي. قوله (أثرت فيها) في رواية الكشميهني "بها" وكذا لمسلم من رواية مالك، وفي رواية همام "حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه" وزاد أن ذلك وقع من الأعرابي لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حجرته، ويجمع بأنه لقيه خارج المسجد فأدركه لما كاد يدخل فكلمه أو مسك بثوبه لما دخل، فلما كاد يدخل الحجرة خشي أن يفوته فجبذه. قوله: (مر لي) في رواية الأوزاعي "أعطنا". قوله: (فضحك) في رواية الأوزاعي "فتبسم ثم قال مروا له" وفي رواية همام "وأمر له بشيء" وفي الحديث بيان حلمه صلى الله عليه وسلم وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام، وليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث غير التعبيري : يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ

الحدث التعبيري : الطلب لإعطاء بعض الأموال إلى الأعرابي

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ

كلمة "يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ" هي كلمة الطلب لإعطاء بعض الأموال إلى الأعرابي. أما قوة الآثار هي فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء لحب الرسول لأمته.

٢١- وما رواه مسلم عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها، وزيارة الصالح لمن هو دونه، وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره، ولأهل ود صديقه، وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة، وسماع كلامها، واستصحاب العالم والكبير صاحبا له في الزيارة، والعيادة، ونحوهما. والبكاء حزنا على فراق الصالحين والأصحاب، وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه

(صحيح مسلم بشرح النووي).

الحدث التعبيري : أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْ السَّمَاءِ

الحدث غير التعبيري : ذكر أبي بكر وعمر لرسول الله أن الوحي قد انقطع من السماء بعد وفاة الرسول

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : الإخبارية (assertive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا

قول أُمِّ أَيْمَنَ يذكر أبي بكر وعمر لرسول الله أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْ السَّمَاءِ بعد وفاة الرسول، حى يكونا حزينا وبكيا.

٢٢- في حديث عَائِشَةَ المتفق عليه قالت: إِنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ إِلَّا أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا.

شرح الحديث وتحليله:

قوله (عن عائشة) كذا قال الحفاظ من أصحاب ابن شهاب عن عروة، وشذ عمر بن قيس الماصر بكسر المهملة فقال: "ابن شهاب عن عروة عن أم سلمة" فذكر حديث الباب سواء أخرجه أبو الشيخ في كتاب السرقة والطبراني وقال : تفرد به عمر بن قيس , يعني من حديث أم سلمة. قوله (أن قريشا) أي القبيلة المشهورة، وقد تقدم بيان المراد بقريش الذي انتسبوا

إليه في المناقب وأن الأكثر أنه فهر بن مالك، والمراد بهم هنا من أدرك القصة التي تذكر بمكة. قوله (أهمتهم المرأة) أي أجلبت إليهم هما أو صيرتهم ذوي هم بسبب ما وقع منها، يقال أهمني الأمر أي أقلقني، ومضى في المناقب من رواية قتيبة عن الليث بهذا السند "أهمهم شأن المرأة" أي أمرها المتعلق بالسرقة وقد وقع في رواية مسعود بن الأسود الآتي التنبيه عليها "لما سرقت تلك المرأة أعظمنا ذلك فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم" ومسعود المذكور من بطن آخر من قريش، وهو من بني عدي بن كعب رهط عمر.

قوله (المخزومية) نسبة إلى مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف بعدها ظاء معجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذي نسب إليه بنو عبد مناف. قوله (التي سرقت) زاد يونس في روايته "في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح" ووقع بيان المسروق في حديث مسعود بن أبي الأسود المعروف بابن العجماء. قوله (فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يشفع عنده فيها أن لا تقطع إما عفوا وإما بفداء , وقد وقع ما يدل على الثاني في حديث مسعود بن الأسود ولفظه بعد قوله أعظمنا ذلك "فجئنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا: نحن نفديها بأربعين أوقية، فقال: تطهر خير لها" وكأنهم ظنوا أن الحد يسقط بالفدية كما ظن ذلك من أفتى والد العسيف الذي زنى بأنه يفتدي منه بمائة شاة ووليدة. قوله (من يجترئ عليه) بسكون الجيم وكسر الراء يفتعل الجرأة بضم الجيم وسكون الراء وفتح الهمزة، ويجوز فتح الجيم والراء مع المد. ووقع في رواية قتيبة "فقالوا ومن يجترئ عليه" وهو أوضح لأن الذي استفهم بقوله: "من يكلم" غير الذي أجاب بقوله "ومن يجترئ" والجرأة هي الإقدام بإدلال، والمعنى ما يجترئ عليه إلا أسامة، وقال الطيبي : الواو عاطفة على محذوف تقديره لا يجترئ

عليه أحد لمهابته، لكن أسامة له عليه إدلال فهو يجسر على ذلك. قوله (حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر المهملة بمعنى محبوب مثل قسم بمعنى مقسوم، وفي ذلك تلميح بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أحبه فأحبه" وقد تقدم في المناقب.

قوله (فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالنصب، وفي رواية قتيبة " فكلمه أسامة" وفي الكلام شيء مطوي تقديره فجاءوا إلى أسامة فكلموه في ذلك فجاء أسامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه، ووقع في رواية يونس "فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها) فأفادت هذه الرواية أن الشافع يشفع بحضرة المشفوع له ليكون أعذر له عنده إذا لم تقبل شفاعته. وعند النسائي من رواية إسماعيل بن أمية "فكلمه فزبره" بفتح الزاي والموحدة أي أغلظ له في النهي حتى نسبه إلى الجهل، لأن الزبر بفتح ثم سكون هو العقل، وفي رواية يونس "فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم" زاد شعيب عند النسائي "وهو يكلمه" وفي مرسل حبيب بن أبي ثابت "فلما أقبل أسامة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تكلمني يا أسامة". قوله (فقال: أتشفع في حد من حدود الله) بهمزة الاستفهام الإنكاري لأنه كان سبق له منع الشفاعة في الحد قبل ذلك، زاد يونس وشعيب "فقال أسامة: استغفر لي يا رسول الله" ووقع في حديث جابر عند مسلم والنسائي "أن امرأة من بني مخزوم سرقت، فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فعاذت بأم سلمة" بذال معجمة أي استجارت أخرجاه من طريق معقل بن يسار عن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر، وذكره أبو داود تعليقا، والحاكم موصولا من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر "فعاذت بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم" قال المنذري: يجوز أن تكون عاذت بكل منهما. قوله (ثم قام فخطب) في رواية قتيبة "فاختطب"

وفي رواية يونس "فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا". قوله (فقال يا أيها الناس) في رواية قتيبة بحذف يا من أوله، وفي رواية يونس فقام خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: "أما بعد". قوله (إنما ضل من كان قبلكم) في رواية أبي الوليد "هلك" وكذا لمحمد بن رمح عند مسلم، وفي رواية. سفيان عند النسائي "إنما هلك بنو إسرائيل" وفي رواية قتيبة "أهلك من كان قبلكم" قال ابن دقيق العيد: الظاهر أن هذا الحصر ليس عاما، فإن بني إسرائيل كان فيهم أمور كثيرة تقتضي الإهلاك، فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الإهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا ينحصر ذلك في حد السرقة .

قوله (إنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه) في رواية قتيبة " إذا سرق فيهم الشريف "وفي رواية سفيان عند النسائي" حين كانوا إذا أصاب فيهم الشريف الحد تركوه ولم يقيموه عليه "وفي رواية إسماعيل بن أمية" وإذا سرق فيهم الوضيع قطعوه". قوله (وايم الله) تقدم ضبطها في كتاب الأيمان والنذور، ووقع مثله في رواية إسحاق بن راشد، ووقع في رواية أبي الوليد "والذي نفسي بيده" وفي رواية يونس" والذي نفس محمد بيده ". قوله (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت) هذا من الأمثلة التي صح فيها أن لو حرف امتناع لامتناع، وقد أتقن القول في ذلك صاحب المغني وسيأتي بسط ذلك في كتاب التمني إن شاء الله تعالى. قوله (لقطع محمد يدها) في رواية أبي الوليد والأكثر "لقطعت يدها" وفي الأول تجريد، زاد يونس في روايته من رواية ابن المبارك عنه كما مضى في غزوة الفتح " ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها ". وتمسك بحديث الباب من أوجب إقامة الحد على القاذف إذا بلغ الإمام ولو عفا المقذوف، وهو قول الحنفية والثوري والأوزاعي، وقال مالك والشافعي وأبو يوسف: يجوز العفو مطلقا ويدرأ

بذلك الحد لأن الإمام لو وجده بعد عفو المقذوف لجاز أن يقيم البينة بصدق القاذف فكانت تلك شبهة قوية. وفيه ما يدل على أن فاطمة عليها السلام عند أبيها صلى الله عليه وسلم في أعظم المنازل فإن في القصة إشارة إلى أنها الغاية في ذلك عنده ذكره ابن هبيرة، وقد تقدمت مناسبة اختصاصها بالذكر دون غيرها من رجال أهله، ولا يؤخذ منه أنها أفضل من عائشة لأن من جملة ما تقدم من المناسبة كون اسم صاحبة القصة وافق اسمها ولا تنتفي المساواة. وفيه ترك المحاباة في إقامة الحد على من وجب عليه ولو كان ولدا أو قريبا أو كبير القدر والتشديد في ذلك والإنكار على من رخص فيه أو تعرض للشفاعة فيمن وجب عليه. وفيه جواز ضرب المثل بالكبير القدر للمبالغة في الزجر عن الفعل ومراتب ذلك مختلفة، ولا يحق ندب الاحتراز من ذلك حيث لا يترجح التصريح بحسب المقام كما تقدم نقله عن الليث والشافعي. ويؤخذ منه جواز الإخبار عن أمر مقدر يفيد القطع بأمر محقق. وفيه أن من حلف على أمر لا يتحقق أنه يفعله أو لا يفعله لا يحنث كمن قال لمن خاصم أخاه: والله لو كنت حاضرا لهشمت أنفك، خلافا لمن قال يحنث مطلقا وفيه جواز التوجع لمن أقيم عليه الحد بعد إقامته عليه وقد حكى ابن الكلبي في قصة أم عمرو بنت سفيان أن امرأة أسيد بن حضير أوتها بعد أن قطعت وصنعت لها طعاما وأن أسيدا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كالمنكر على امرأته فقال: رحمتها رحمها الله. وفيه الاعتبار بأحوال من مضى من الأمم ولا سيما من خالف أمر الشرع، وتمسك به بعض من قال إن شرع من قبلنا شرع لنا لأن فيه إشارة إلى تحذير من فعل الشيء الذي جر الهلاك إلى الذين من قبلنا لئلا نهلك كما هلكوا وفيه نظر، وإنما يتم أن لو لم يرد قطع السارق في شرعنا، وأما اللفظ العام فلا دلالة فيه على المدعي أصلا (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : وَمَنْ يَجْتَرِئُ إِلاَّ أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحدث غير التعبيري : لاتفاق الناس، أمر أسامة لطلب الدفاع لتلك المرءة لأنه حبيب الرسول

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ

تلك الكلمة الدعوى أن أسامة هو الشاجع لأنه حبيب الرسول. مهما كانت الكلمة ليست أمرا مباشرة، فقوة الآثار الموجودة هي ذهاب أسـامة لطلب الدفاع لتلك المرءة، لإتفاق الناس أنه ذاهب.

٢٣- حديث وحشي عند البخاري قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالٍ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٌ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سَبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عبد المطَّلب، فَقَالَ: يَا سَبَاعِ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ، مُقْطِعَةُ الْبُظُوْرِ أَتُحَادَّ اللهَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (فلما أن خرج الناس) أي قريش ومن معهم (عام عينين) أي سنة أحد وقوله: "عينين جبل بحيال أحد "أي من ناحية أحد، يقال فلان حيال كذا بالمهملة المكسورة بعد تحتانية خفيفة أي مقابله، وهو تفسير من بعض رواته. والسبب في نسبة وحشي العام إليه دون أحد أن قريشا كانوا نزلوا عنده. قال ابن إسحاق: نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة. قوله: (خرجت مع الناس إلى القتال) في رواية

الطيالسي" فانطلقت يوم أحد معي حربتي، وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم، قال: وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل إلا حمزة، وعند ابن إسحاق: وكان وحشي يقذف بالحربة قذف الحبشة قلما يخطئ. قوله: (خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعي ثم الغبشاني بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة، ذكر ابن إسحاق أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية. قوله: (فخرج إليه حمزة) في رواية الطيالسي "فإذا حمزة كأنه جمل أورق ما يرفع له أحد إلا قمعه بالسيف، فهبته. وبادر إليه رجل من ولد سباع "كذا قال، والذي في الصحيح هو الصواب، وعند ابن إسحاق "فجعل يهد الناس بسيفه" وعند ابن عائذ "فرأيت رجلا إذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا، فقلت: من هذا؟ قالوا: حمزة. قلت: هذا حاجتي". قوله: (يا ابن أم أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون هي أمه، كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الأخنس. قوله: (مقطعة البظور) بالظاء المعجمة جمع بظر وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان، قال ابن إسحاق: كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء ا هـــ والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم، وإلا قالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة في "كتاب مكة" عن عبد العزيز بن المطلب أنها أم سباع وعبد العزى الخزاعي، وكانت أمة وهي والدة خباب بن الأرت الصحابي المشهور. قوله: (أتحاد) بمهملتين وتشديد الدال أي أتعاند، وأصل المحاددة أن يكون ذا في حد وذا في حد، ثم استعمل في المحاربة والمعاداة. وقوله: "كأمس الذاهب" هي كناية عن قتله أي صيره عدما، وفي رواية ابن إسحاق "فكأنما أخطأ رأسه" وهدا يقال عند المبالغة في الإصابة (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

الحدث التعبيري : هَل مِنْ مُبَارِزٍ؟

الحدث غير التعبيري : تحدى الرسول لأصحاب الرسول أن يتقدم في محاربة الأعداء.

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ، فَقَالَ: يَا سَبَاعِ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ، مُقْطِعَةُ الْبُظُوْرِ أَتُحَادَّ اللهَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ.

مهما كانت كلمة "هَل مِنْ مُبَارِزٍ؟" هي كلمة الإتفهام، أنها محتوية على التحدي لأصحاب الرسول أن يتقدم في محاربة الأعداء. وقوة الآثار من تلك الكلمة هي أن حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ يشجع نفسه أن يجيب تحدي الرسول وهو لايخاف الأعداء.

٢٤- عن وابصة بن معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَنَا أُرِيْدُ أَنْ لاَ أدع شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ والإِثمْ، إلاَّ سَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: ادْنُ يَا وَابِصَةُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، فَقَالَ لِي: يَا وَابِصَةُ أُخْبِرُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي، قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُنِيْ عَنِ الْبِرِ وَالإِثمِ، قُلْتُ نَعَمْ، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلاَثَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا صَدْرِي وَيَقُولُ: يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرِّ مَا اطْمَأَنتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأنتْ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ. قال المنذري رواه أحمد بإسناد حسن وقال النووي حديث حسن رواه أحمد والدرامي في مسنديهما.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري : ادْنُ يَا وَابِصَةُ

الحدث غير التعبيري : أراد الرسول قربة وابصة به

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ

تلك الكلمة هي كلمة الأمر مباشرة. وقوة الآثار هي بطاعته لرسول الله فوابصة يؤدي ما أمر الرسول مبادرة.

٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي مَجْهُودٌ فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَقَالَتْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ فَقَالَ مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي رواية قَالَ لِامْرَأَتِهِ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ لاَ إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي قَالَ فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ وَإِذَا أَرَادُوا الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ فَلَمَّا صَبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ.

شرح الحديث وتحليله:

قوله: (إني مجهود) أي أصابني الجهد، وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع. قوله: (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه هذا المجهود أرسل إلى نسائه واحدة واحدة، فقالت كل واحدة: والذي بعثك بالحق ما

عندي إلا ماء، فقال: من يضيف هذا الليلة رحمه الله؟ فقام رجل من الأنصار، فقال أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله، وذكر صنيعه وصنيع امرأته). هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة، منها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا، ومنها أنه ينبغي لكبير القوم أن يبدأ في مواساة الضيف ومن يطرقهم بنفسه فيواسيه من ماله أولا بما يتيسر إن أمكنه، ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه، ومنها المواساة في حال الشدائد. ومنها فضيلة إكرام الضيف وإيثاره. ومنها منقبة لهذا الأنصاري وامرأته رضي الله عنهما. ومنها الاحتيال في إكرام الضيف إذا كان يمتنع منه رفقا بأهل المترل لقوله: أطفئي السراج، وأريه أنا نأكل، فإنه لو رأى قلة الطعام، وأنهما لا يأكلان معه لامتنع من الأكل. وقوله: فانطلق به إلى رحله أي مترله، ورحل الإنسان هو مترله من حجر أو مدر أو شعر أو وبر. قوله: (فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني، قال: فعلليهم بشيء) هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل، وإنما تطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم، فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجبا، ويجب تقديمه على الضيافة. وقد أثنى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل وامرأته فدل على أنهما لم يتركا واجبا، بل أحسنا وأجملا رضي الله عنهما. وأما هو وامرأته فآثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما، فمدحهما الله تعالى، وأنزل فيهما (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ففيه فضيلة الإيثار والحث عليه، وقد أجمع العلماء على فضيلة الإيثار بالطعام ونحوه من أمور الدنيا، وحظوظ النفوس. وأما القربات فالأفضل أن لا يؤثر بها، لأن الحق فيها لله تعالى. والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم: (عجب

الله من صنيعكما بضيفكما الليلة) قال القاضي: المراد بالعجب من الله رضاه ذلك. قال: وقد يكون المراد عجبت ملائكة الله، وأضافه إليه سبحانه وتعالى تشريفا (صحيح مسلم بشرح النووي).

الحدث التعبيري : إِنِّي مَجْهُودٌ

الحدث غير التعبيري : أنه في الحزن والصعوبة واحتاج الأشياء لسهولته

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ

كلمة "إِنِّي مَجْهُودٌ" هي كلمة الإخبار أنه في الحزن. فعندما نظر الرسول بذلك الحال هو يساعد الرجل من غير أن يطلب "بكلمة الطلب"، بإرساله لمقابلة إحدى زوجاته لكي يستطيع أي يعطي الأشياء لسهولته.

٢٦- وكما في حديث ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبْ جَاءَتْ امْرَأَةُ أَبِيْ لَهَبٍ، إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبِيْ بَكْرٍ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُوْ بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُوْلَ الله إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيْئَةٌ، وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَكَ، فَلَوْ قُمْتَ، قَالَ إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي، قَالَ: لاَ، وَمَا يَقُولُ الشِّعْرُ، قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِيْ مُصَدِّقٌ وَانْصَرَفَتْ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ تَرَكَ؟ قَالَ: لاَ، لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي عَنْهَا بِجَنَاحِهِ.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري : لاَ، وَمَا يَقُولُ الشِّعْرُ

الحدث غير التعبيري : أن رسول الله لن يقول الشعر

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : غير مباشرة

قوة الآثار : قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِيْ مُصَدِّقٌ وَانْصَرَفَتْ

مهما كانت الكلمة هي كلمة الإخبار، أنها تفيد أن تيقن زوجة أبي لهب حتى لا يؤذيه مرة أخرى.

٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ اذْهَبْ فَاصْبِرْ فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَقَالَ اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ، فَفَعَلَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّوْنَ وَيَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَ جَارَهُ فَجَعَلَ يَلْعَنُونَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ، وبَعْضُهُمْ يَدْعُوْ عَلَيْهِ فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا تُكْرِهُهُ.

شرح الحديث وتحليله:

(يشكو جاره): حال (فاصبر): أي على إيذائه (فاطرح): أي ألق (فجعل الناس يلعنونه): أي جاره المؤذي (فعل الله به): دعاء سوء والحديث سكت عنه المنذري (عون المعبود شرح سنن ابي داود).

الحدث التعبيري : اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ

الحدث غير التعبيري : أمر الرسول للطرح المتاع في الطريق لإعطاء عبرة لجاره

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : التوجيهة (directive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَفَعَلَ

كلمة "اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ" هي كلمة الأمر مباشرة. وقوة الآثار هي بطاعته لرسول الله فذلك الرجل يؤدي ما أمر الرسول.

٢٨- وَمَنْ أَحْسَنُ مَا نُقِلَ إِلَيْنَا عَنِ الْقَرْنِ وَابْتِعَادِهِمْ عَنِ التَّسْمِيْعِ مَا نَقَلَهُ أَبُوْ يُوْسُفَ فِي الآثَرِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ عَنْ عَلِي بْنِ الأَقْمَر أَنَّ عُمَرَ بْنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَأْكُلُ بِشِمَالِه، وَعُمَرُ يَقُوْمُ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يَأْكُلُوْنَ فَقَالَ لَهُ: كُلْ بِيَمِيْنِكَ يَا عَبْدَ اللهِ، قَالَ: إِنَّهَا مَشْغُوْلَةٌ. ثُمَّ مَرَّ بِهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُم مَرَّ بِهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ شُغْلٌ مَاذَا؟! قَالَ قُطِعْتُ يَوْمَ مُؤْتَة، قَالَ فَفَزِعَ عُمَرُ لِذَلِكَ فَقَالَ: مَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَكَ؟ مَنْ يُدْهِنُ رَأْسَكَ؟ مَنْ يَقُوْمُ عَلَيْكَ؟ قَالَ فَعَدَّدَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا، ثُم أَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ وَرَاحِلَةِ طَعَامٍ وَنَفَقَةٍ. قَالَ فَقَالَ النَّاسُ: جَزَ اللهُ عُمَرُ عَنْ رَعِيَّتِهِ خَيْرًا.

تحليل الحديث:

الحدث التعبيري : قُطِعْتُ يَوْمَ مُؤْتَةٍ

الحدث غير التعبيري : المجاهد في سبيل الله يوم مؤتة يكون يده مقطوعا دون رعاية حسنة

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : الإخبارية (assertive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : قَالَ فَفَزِعَ عُمَرُ لِذَلِكَ فَقَالَ: مَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَكَ؟ مَنْ يُدْهِنُ رَأْسَكَ؟ مَنْ يَقُوْمُ عَلَيْكَ؟ قَالَ فَعَدَّدَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا، ثُم أَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ وَرَاحِلَةِ طَعَامٍ وَنَفَقَةٍ.

تلك الكلمة هي كلمة الإخبار. أن قوة الآثر هي أن تعجب عمر ويشعر مخطئا لغفلته في رعاية أحد أصحاب المجاهد في سبيل الله حتى يكون يده مقطوعا. لإهتمام عمر كبيرا وهو يوافى حاجتهم.

٢٩- أخرج الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد و لم يخرجاه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ إنَّ للَّه عبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاشُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَة لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّه تَعَالَى وَمَجْلسِهِمْ منْهُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ رُكبَتَيْه فَقَالَ يَارَسولَ اللَّه صِفْهُمْ لَنَا وَحَلِّهِمْ لَنَا قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَزاعِ الْقَبَائِلِ تَصَادَقُوْا فِي اللَّه وتَحَابُّوا فِيْه يَضَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَخَافُ النَّاسِ وَلاَ يَخَافُوْنَ أَوْلِيَاءُ اللَّه الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ.

شرح الحديث وتحليله:

قال المزي في الأطراف: أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجبلي عن عمرو لم يدركه حديث "إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء" أخرجه أبو داود في البيوع عن زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير عن عمارة بن القعقاع عنه به، لم يذكره أبو القاسم وهو في رواية أبي بكر بن داسة. انتهى كلام المزي. وأورد هذا الحديث الإمام الخطابي في معالم السنن لأنه شرح على رواية ابن داسة. وذكره المنذري في كتاب الترغيب في باب الحب في الله تعالى واقتصر بعد إيراد الحديث على قوله أخرجه أبو داود انتهى، لكن الحديث ليس له مناسبة بباب الرهن، ولذا قال الخطابي في معالم السنن. وقال في المجمع: بضم الراء أي بالقرآن ومتابعته، وقيل أراد به المحبة أي يتحابون بما أوقع الله في قلوبهم من المحبة الخالصة لله تعالى "إن وجوههم لنور": أي منورة أو ذات نور "لعلى نور": أي على منابر نور (عون المعبود شرح سنن ابي داود)

الحدث التعبيري : إنَّ للَّه عبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاشُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَة لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّه تَعَالَى وَمَجْلسِهِمْ منْهُ

الحدث غير التعبيري : كان الناس المقربين لله وله مكانة عند الله يوم القيامة لكن ليس منا

نوع الحدث غير التعبيري : من ناحية الوظيفة : الإخبارية (assertive)

من ناحية الشكل : مباشرة

قوة الآثار : فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ رُكبَتَيْهِ فَقَالَ يَارَسولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا وَحَلِّهِمْ لَنَا

تلك الكلمة هي كلمة الإخبار. لجذب أعربي في سمع قول النبي وهو يقرب الرسول لإرادته في أن يكون الناس المقربين وله مكانة عند الله. وهو بطلب للرسول أن يذكر صفاته.

الباب الرابع
الاختتام

ج- الخلاصة

بناء على تحليل في الباب السابق، تتخلص كما يلي بإجابة على أسئلة البحث في الباب الأول:

١. كانت الأحاديث النبوية المشتملة على قوة الآثار في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية " لعطاء بن أبي رشتة تسعة وعشرين الأحاديث، وهي في حديث جابر (المتفق عليه) (وحدة. ١، ص. ١٢)، حديث أنس عند مسلم (وحدة. ١، ص. ١٢)، روى البخاري عن البراء (وحدة. ١، ص. ١٣)، روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه (وحدة. ١، ص. ١٤)، حديث، قَالَ ابْنُ إِسْحَقٍ (وحدة. ١، ص. ١٥)، حديث كعب بن مالك الطويل (متفق عليه) (وحدة. ٣، ص. ٢٤)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه (متفق عليه) (وحدة. ٣، ص. ٢٤)، عن أنس بن مالك (مسلم) (وحدة. ٣، ص. ٢٦)، عن طارق بن شهاب (البخاري) (وحدة. ٣، ص. ٢٧)، حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود وابن حبان(وحدة. ٤، ص. ٢٩)، ما رواه أبو داود بإسناد (وحدة. ٤، ص. ٣٠)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (متفق عليه) (وحدة. ٦، ص. ٤٦)، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (متفق عليه) (وحدة. ٨، ص. ٥٥)، عَنْ عَطَاءُ ابْن أَبِي رَبَاحٍ (متفق عليه) (وحدة. ٨، ص. ٥٥)، وَأَخْرَجَ الطَبْرَانِي، عَنْ مَنْبَت الأَزْدِي (وحدة. ١١، ص. ٨١)، ما رواه البخاري في التاريخ الكبير عن، موسى بن عقبة (وحدة. ١١، ص. ٨٥)، وما رواه

الشيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وحدة. ١١، ص. ٨٦)، رواه البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (وحدة. ١٢، ص. ٩٢)، ما رواه مسلمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ (وحدة. ١٢، ص. ٩٢)، حديث أَنَسٍ عند البخاري (وحدة. ١٢، ص. ٩٣)، ما رواه مسلم عَنْ أَنَسٍ (وحدة. ١٢، ص. ٩٣)، حديث عَائِشَةَ (المتفق عليه) (وحدة. ١٢، ص. ٩٥)، حديث وحشي عند البخاري (وحدة. ١٢، ص. ٩٦)، عن وابصة بن معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وحدة. ١٤، ص. ١٢٨)، حديث حسن رواه أحمد والدرامي في مسنديهما(وحدة. ١٤، ص. ١٣١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وحدة. ١٤، ص. ١٣٨)، في حديث ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه (وحدة. ١٤، ص. ١٥٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وحدة. ١٤، ص. ١٦٥)، أخرج الحاكم في المستدرك (وحدة. ١٦، ص. ١٩١).

٢. يدرس علم استعمال اللغة كما الأحداث الكلامية في حيز الاستعمال متجاوزاً حدود الوضع الأصلي وإن كان يبني عليه، وذلك لأن مقاصد المتخاطبين لا يمثلها الوضع اللغوي المجرد فقط، ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال المتجدد بتجدد مقاصد المتكلمين، يستند فيه المتخاطبون إلى الوضع اللغوي، ويتجاوزونه تلبية لمقاصدهم وأغراضهم الدلالية. قوة الآثار للحدث الكلامي فهي خاصة بآثر أو نتائجه، أي سواء كانت مقصودة أو فعلية. كان لفظه صلى الله عليه وسلم يمثل نقاوة اللغة وخيار ألفاظها، وقد تناقل الصحابة أحاديثه الشريفة فتأثروا بها ثم خرجوا للجهاد فنشروها في أرجاء المعمورة. فذلك يدل على قوة الآثار الموجودة من أقوال الرسول.

فقوة الآثار من الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" كما يلي:

رقم	موقع الحديث/صفحة	قوة الآثار
١-	في حديث جابر (المتفق عليه) (وحدة. ١، ص. ١٢)	فَأَلْقَى تَمرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ
٢-	حديث أنس عند مسلم (وحدة. ١، ص. ١٢)	فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ
٣-	روى البخاري عن البراء (وحدة. ١، ص. ١٣)	فَانْحَرَفُوْا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلاَةِ الْعَصْرِ
٤-	روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه (وحدة. ١، ص. ١٤)	⋗ فَقَالَ أَبُوْ طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا ⋗ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا
٥-	حديث، قَالَ ابْنُ إِسْحَقٍ (وحدة. ١، ص. ١٥)	فَشَقُّوْهُ مِنْهَا فَأَلْقَوْهُ
٦-	حديث كعب بن مالك الطويل في الثلاثة (متفق عليه). (وحدة. ٣، ص. ٢٤)	فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ
٧-	عن سهل بن سعد رضي الله عنه (متفق عليه). (وحدة. ٣، ص. ٢٤)	فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا
٨-	أنس بن مالك (مسلم). (وحدة. ٣، ص. ٢٦)	فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ
٩-	عن طارق بن شهاب	النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ

	(البخاري). (وحدة. ٣، ص. ٢٧)	وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ
١٠-	حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود وابن حبان (وحدة. ٤، ص. ٢٩)	فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ يُعِدُهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ
١١-	وما رواه أبو داود بإسناد صحيح.(وحدة. ٤، ص. ٣٠)	➢ فَلَحِقَهُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ ➢ أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ
١٢-	عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . متفق عليه. (وحدة. ٦، ص. ٤٦)	فَقَرَأْتُ عَلَيْه سُورَةَ النِّسَاءِ
١٣-	عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ متفق عليه. (وحدة. ٨، ص. ٥٥)	فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ
١٤-	عَنْ عَطَاءُ ابْن أَبِي رَبَاحٍ متفق عليه. (وحدة. ٨، ص. ٥٥)	فَدَعَا لَهَا
١٥-	وَأَخْرَجَ الطَبْرَانِي عَنْ مَنْبَت الأَزْدِي (وحدة. ١١، ص. ٨١)	فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَلَ فِي وَجْهِه، وَمِنْهُمْ مَنْ حَثًا عَلَيْهِ التُرَابَ وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارِ
١٦-	ما رواه البخاري في التاريخ الكبير عن موسى بن عقبة (وحدة. ١١، ص. ٨٥)	فَانْطَلَقَ إِلَيْه فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ كَيْسٍ، يَقُوْلُ مِنْ بَيْتٍ صَغِيْرٍ، فَجَاءَ بِهِ فِي الظَّهِيْرَةِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ
١٧-	وما رواه الشيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (وحدة. ١١، ص. ٨٦)	قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِه أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

١٨-	رواه البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. (وحدة. ١٢، ص. ٩٢)	فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ
١٩-	ما رواه مسلمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ (وحدة. ١٢، ص. ٩٢)	فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ
٢٠-	ومنه حديث أَنَسٍ عند البخاري (وحدة. ١٢، ص. ٩٣)	فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ
٢١-	وما رواه مسلم عَنْ أَنَسٍ (وحدة. ١٢، ص. ٩٣)	فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا
٢٢-	في حديث عَائِشَةَ المتفق عليه (وحدة. ١٢، ص. ٩٥)	فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ
٢٣-	حديث وحشي عند البخاري (وحدة. ١٢، ص. ٩٦)	فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ، فَقَالَ: يَا سَبَاعِ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ، مُقْطِعَةُ الْبُظُوْرِ أَتُحَادَّ اللهَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ.
٢٤-	عن وابصة بن معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حديث حسن رواه أحمد والدرامي في مسنديهما (وحدة. ١٤، ص. ١٢٨)	فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ
٢٥-	حسن رواه أحمد والدرامي في مسنديهما (وحدة. ١٤، ص. ١٣١)	فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ

٢٦-	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وحدة. ١٤، ص. ١٣٨)	قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِيْ مُصَدِّقٌ وَانْصَرَفَتْ
٢٧-	في حديث ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه (وحدة. ١٤، ص. ١٥٧)	فَفَعَلَ
٢٨-	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وحدة. ١٤، ص. ١٦٥)	قَالَ فَفَزِعَ عُمَرُ لِذَلِكَ فَقَالَ: مَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَكَ؟ مَنْ يُدْهِنُ رَأْسَكَ؟ مَنْ يَقُوْمُ عَلَيْكَ؟ قَالَ فَعَدَّدَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا، ثُم أَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ وَرَاحِلَةِ طَعَامٍ وَنَفَقَةٍ.
٢٩-	أخرج الحاكم في المستدرك (وحدة. ١٦، ص. ١٩١)	فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ رُكبَتَيْهِ فَقَالَ يَارَسولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا وَحَلِّهِمْ لَنَا

د- الاقتراحات

لتمام هذا البحث الجامعي، تقدم الباحثة الاقترحات بناء على تحليل البحث والخلاصة البحث. والاقتراحات كما يلي:

١- لجميع الطلاب في شعبة اللغة العربية ليهتمون بعلوم الدلالة، لأنه كان شغله الأول استخراج المعنى الكامن خلف المفردات والتراكيب وفهم جيد عن اللغة العربية الخاصة هي اللغة القرآن والسنة. فينبغي علينا أن يفهمهما جيدا فأحد وسيلته بعلوم الدلالة.

٢- ليتم هذه الرغبة في تعميق اللغة العربية وخاصة في علوم الدلالة ينبغي للدولة والمجتمع والأسرة أن يتعاون ليدفع أبناء الأمة في تعلمه وتعمقه بوسيلة التربوية.

٣- توجد في من مقومات النفسية الإسلامية قوة الآثار الكثير، فربما للباحث بعدي يستطيع أن يبحث من الناحية الأخرى في دراسة الدلالية.

٤- لم يقتصر في كتاب من مقومات النفسية الإسلامية فحسب، فيمكين الباحث بعدي أن يبحث الكتب للشيخ عطاء بن أبي رشتة الآخر التي يملأ فيها جو الإيماني والفكر والكفاح في الدعوة الإسلامية.

قائمة المراجع

أحمد عثمان، عبد الرحمن. ١٩٩٥. **مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعة**. الخرطوم: دار جامعة أفريقيا العلمية للنشر.

أحمد نحلة، محمود. ٢٠٠٢. **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الخطيب، محمد عجاج. ١٩٦٧. **أصول الحديث علومه ومصطلحه**. دمشق: دار الفكر.

بن أبي رشتة، عطاء. ٢٠٠٤. **من مقومات النفسية الإسلامية**. بيروت- لبنان: دار الأمة.

محمد الزليطني. ٢٠٠٧. **المقاربة التداولية (قضية لغوية)**. السعودية: جامعة الملك سعود.

محمود عياد، **علم اللغة الإجتماعي** .القاهرة: عالم الكتب.

صبري إبراهيم السيد. ١٩٩٥. **علم اللغة الإجتماعي مفهومه وقضاياه**. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

صبري إبراهيم السيد. ١٩٩٥. **علم الدلالة إطار جديد**. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

Arikunto, Suharsimi. ١٩٩٨. *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta.

Chaer, Abdul. ٢٠٠٤. *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta: Rineka Cipta.

Ibrahim, Abdul Syukur. ١٩٩٣. *Kajian Tindak Tutur* . Surabaya: Usaha Nasional

Kurnia, MR. *Mengokohkan Nafsiyah Islamiyah (Telaah Kitab Min Muqawwimat an-Nafsiyah al-Islamiyah),* Media Politik dan Dakwah AL-WA'IE no.٨٠, Tahun VII ١–٣٠ April ٢٠٠٧, ٦٣

Leech, Geoffrey. ١٩٩٣. *Prinsip-prinsip Pragmatik.* Diterjemahkan oleh MDD Oka. Jakarta: Penerbit Universitas Indonesia.

Maleong, Lexy J. ٢٠٠٠. *Metodologi Penelitian Kualitatif.* Bandung: Remaja Rosda Karya.

Ilmu Pragmatik (Teori dan Penerapannya). . ١٩٨٧.Nababan, P.W.J Jakarta: P٢LPTK.

Suyono. ١٩٩٦. Pragmatik: Dasar-dasar dan Pengajaran . Malang: YA٣

Wijana, Dewa Putu. ١٩٩٦. *Dasar-dasar Pragmatik* . Yogyakarta: Andi Offset

http://www.airssforum.com/f١٣٩/t٢٤٤٩٣.html

لساني و استراتيجية لتحليل الخطاب منهج سعد بولنوار، **التداولية**

http://www.alokab.info/forums/style

وقفات ووقفات مع كتاب من مقومات النفسية الإسلامية

http://www.almultaka.net/ShowMaqal.php?

وائل حمدوش، **التداولية :دراسة في المنهج ومحاولة في التصنيف**

http://www.annaba٢٣.com/book/downloadattach-٤٢.html

عادل الثامري، **التداولية واللسانيات**

http://www.doroob.com/?p٨٢٨٣

عادل الثامري، **التداولية ظهورها و تطوّرها**

http://www.lissaniat.net/viewtopic.php?t=

جمعان عبدالكريم، **فعل الكلام النصي**

DEPARTEMEN AGAMA RI
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. ٥٠, Malang Telp. (٠٣٤١) ٥٥١٣٥٤ Faksimile (٠٣٤١) ٥٧٢٥٣٣

BUKTI KONSULTASI

Nama : Faradila Eka Mustika

NIM : ٠٥٣١٠٠٠٣

Fakultas : Humaniora dan Budaya

Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab

Pembimbing : M. Sony Fauzi, M.Pd

Judul : "قوة الآثار عند الأحاديث النبوية في كتاب "من مقومات النفسية الإسلامية" (دراسة وصفية تحليلية تدولية)

No	Materi Konsultasi	Tanggal	Tanda Tangan
١.	ACC Proposal skripsi	٢٠ November ٢٠٠٨	
٢.	Konsultasi BAB II dan III	١٨ Maret ٢٠٠٩	
٣.	Revisi BAB II	٢ April ٢٠٠٩	
٤.	Revisi BAB III	٧ April ٢٠٠٩	
٥.	ACC BAB I, II, III dan IV	٨ April ٢٠٠٩	

a.n. Dekan

Ketua Jurusan Bahasa dan Sastra Arab,

H. Wildana Wargadinata, Lc., M.Ag
NIP. ١٥٠٢٨٣٩٩٠